

أُمُور تَعَوِّذُ مِنْهَا النَّبِيُّ

(صلى الله عليه وسلم)

دراسة تحليلية

في ضوء السنة النبوية

إعداد

الدكتور/ عبدالغفار عبدالستار عبدالبدیع

مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إِنَّ الْخَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ
اللَّهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
رَقِيبًا﴾ (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣) .

أما بعد

فإن هناك أموراً كثيرة تعود^(١) منها النبي ﷺ ، رأيت من الخير والنفع
للمسلمين ، أن أقف معها لكي تكون على معرفة ودراية بها ، حتى
نستطيع أن نقفدي ونتأسى برسولنا ﷺ فهو الأسوة والقوة كما علمنا
الله - عز وجل - فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان
يرجوا الله واليوم الآخر)^(٢) ، من أجل ذلك قمت - بفضل من الله وتوفيق
منه - بجمع هذه الأمور ، ودراستها دراسة تحليلية ، فخرجت الأحاديث
ودرست أسانيدها ، وحكمت عليها ، ثم علقت على الأحاديث حتى يتضح
المعنى المراد منها ، وسميت هذا البحث (أمور تعود منها النبي ﷺ)
دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية ، وقد قسمته إلى مقدمة ، وتهييد ،
وعدة مباحث ، وخاتمة ، أما المقدمة فقد بينت فيها سبب اختياري

^١ سورة آل عمران (١٠٢) .

^٢ سورة النساء (١) .

^٣ سورة الأحزاب (٧٠) .

^٤ أي لاذ بالله ولجأ إليه واعتصم به (لسان العرب ٤٩٨/٣) . بتصرف .

^٥ سورة الأحزاب (٢١) .

للموضوع، وأما التمهيد فقد اشتمل على بيان معنى الاستعاذة وبعض

الأحكام المتعلقة بها، وأما المباحث فهي:

المبحث الأول: التعوذ من الخبث والخبائث .

المبحث الثاني: التعوذ من عذاب القبر .

المبحث الثالث: التعوذ من الدين (المغرم) .

المبحث الرابع: التعوذ من الجبن .

المبحث الخامس: التعوذ الهم والحزن .

المبحث السادس: التعوذ من فتنة المحيا والممات .

المبحث السابع: التعوذ من الرد إلى أرذل العمر .

المبحث الثامن: التعوذ من العجز والكسل .

المبحث التاسع: التعوذ من فتنة الغنى والفقر .

المبحث العاشر: التعوذ من شر ما عمل .

المبحث الحادي عشر: التعوذ من فتنة الدنيا .

المبحث الثاني عشر: التعوذ من وعاء السفر .

المبحث الثالث عشر: التعوذ من الحور بعد الكور .

المبحث الرابع عشر: التعوذ من زوال النعمة .

المبحث الخامس عشر: التعوذ من ضيق الدنيا وضيق الآخرة .

المبحث السادس عشر: التعوذ من الجوع والخيانة .

المبحث السابع عشر: التعوذ من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق .

المبحث الثامن عشر: التعوذ من الكفر والفقر .

المبحث التاسع عشر: التعوذ من أمور أربع .

المبحث العشرون: التعوذ من الجذام والبرص .

المبحث الحادي والعشرون: التعوذ من شر المسيح الدجال .

- المبحث الثاني والعشرون: التعوذ من التردّي والهدم .
- المبحث الثالث والعشرون: التعوذ من شر السوق .
- المبحث الرابع والعشرون: التعوذ من شر السمع والبصر واللسان والقلب .
- المبحث الخامس والعشرون: التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء .
- المبحث السادس والعشرون: التعوذ من جار السوء .
- المبحث السابع والعشرون: التعوذ برضاء الله - عز وجل - من سخطه .
- المبحث الثامن والعشرون: التعوذ من الضلال والظلم .
- المبحث التاسع والعشرون: التعوذ من الشيطان الرجيم .
- وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم التوصيات ونتائج البحث .
- والله أسأل أن يغفر لي وأن يرحمني، وأن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير، وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

تمهيد

قبل أن أتكلّم عن الأمور التي استعاذ منها النبي ﷺ ينبغي أولاً أن أتكلّم عن الاستعاذة، وبعض الأحكام المتعلقة بها فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: معنى الاستعاذة:

* في اللغة: جاء في المعجم الوسيط (١): (عاذ) به عوداً وعباداً التجأ إليه واعتصم به، وتقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أعتصم بالله منه، (أعاذة) بالله أي حصنه به وبأسمائه، وجاء في لسان العرب: عاذ به يعوذ عوداً وعباداً ومعاداً لأنه فيه ولجأ إليه واعتصم ومعاذ الله أي عباداً بالله (٢).

* في اصطلاح العلماء: معنى الاستعاذة في اصطلاح العلماء لا يختلف كثيراً عن معناها في اللغة، فهي تدور حول هذه المعاني (التحصن والنجاة- الاستجارة- الحفظ- اللجوء والاعتصام)

١- قال ابن القيم رحمه الله- اعلم أن لفظ عاذ وما تصرف منها يدل على التحرز والتحصن والنجاة وحقيقة معناها الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه ولهذا يسمى المستعاذ به معاذاً كما يسمى ملجأ ووزيراً (٣).

٢- وقال ابن كثير: ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أي: أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرتني في ديني أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يخونني على فعل ما نهيت عنه؛ فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله (٤).

١ المعجم (٢/٦٣٥).

٢ اللسان (٣/٤٩٨).

٣ بدائع الفوائد ٢/٢٠٠.

٤ تفسير ابن كثير (١/٢٩١).

٣- وفسرها الملا علي القاري بمعنى الحفظ من وساوس الشيطان ومكائده فقال: اللهم احفظني من وسوسته وإغوائه وخطواته وخطراته وتسويله وإضلاله فإنه السبب في الضلالة، والباعث على الغواية والجهالة (١) .

ثانياً: بعض أحكام الاستعاذة:

١- الاستعاذة لا تكون إلا بالله عز وجل:-

قال ابن القيم-رحمه الله:- المستعاذ به وهو الله وحده رب الفلق ورب الناس ملك الناس إله الناس الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به ولا يستعاذ بأحد من خلقه بل هو الذي يعيذ المستعيزين ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره وقد أخبر الله تعالى في كتابه عن استعاذ بخلقه أن استعاذته زادت طغيانا ورهقا فقال حكاية عن مؤمن الجن: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) (٢) جاء في كتب التفسير أنه كان الرجل من العرب في الجاهلية إذا سافر فأمسى في أرض قفر (٣) قال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فبييت في أمن وجوار منهم حتى يصبح أي فزاد الإنس الجن باستعاذتهم بسادتهم رهقا أي طغيانا وإثما وشرا يقولون سَدْنَا الْإِنسَ وَالْجِنَّ (٤) .

٢- مواضع الاستعاذة:

١- عند قراءة القرآن الكريم:

قال تعالى: "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" أي إذا أردت أن تقرأ، فأوقع الماضي موقع المستقبل كما قال الشاعر:

١ المرقاة (٢٢٧/٢) .

٢ سورة الجن (٦) .

٣ أي الخالية من الناس، وقيل: القفر منازة لا نبات بها ولا ماء (لسان العرب ١١٠/٥) .

٤ ابن كثير (٢٣٩/٨)، البغوي (١٦٠/٥) والنسفي (٥٤٩/٣) والزمخشري (٦٢٤/٤) .

وَأَنِّي لَأَتِيكُمْ لِذِكْرِي الَّذِي مَضَى ... مِنَ الْوَدِّ وَاسْتِنَافٍ مَا كَانَ فِي غَدٍ
أَرَادَ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَقِيلَ: فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَأَنَّ كُلَّ فِعْلَيْنِ
تَقَارَبَا فِي الْمَعْنَى جَازَ تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا شَيْئًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى"
المعنى فتدلى ثم دنى، ومثله: "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ" وَهُوَ
كَثِيرٌ^(١).

٢- عند الغضب:

روى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ
جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ، فَأَحَدُهُمَا اخْمَرَ وَجْهَهُ، وَانْتَفَخَتْ
أُذُنَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ
قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ " فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ: تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ^(٢) .

٣- عند دخول الخلاء:

روى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٣) .

٤- عند نباح الكلاب ونهيق الحمير : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهِيْقَ
الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ»^(٤) .

١ تفسير القرطبي ٨٦/١ .

٢ ك باب صفة ابليس وجنوده (١٢٤/٤) .

٣ البخاري ك الدعوات باب الدعاء عند الخلاء (٧١/٨) . وسيأتي تخريجه مفصلاً إن شاء الله في
المبحث الأول .

٤ أبو داود ك الأئب باب ما جاء في الديك والبهائم (٣٢٧/٤) قال: «حَدَّثَنَا هُذَالُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ عُبَيْدَةَ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ غَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ . . . الْحَدِيثُ

دراسة الإسناد:

روى أبو داود في سننه بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: «يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» (١).

- ١- هناد بن السري: هناد بن السري - بكسر الراء الخفيفة بن مصعب بن أبي بكر الحافظ القدوة الزاهد شيخ الكوفة أبو السري الكوفي. روى عن: وعبد بن سليمان، وعبيدة بن حميد، وعلي بن بكار، وغيرهم روى عنه: البخاري في "أفعال العباد"، والباقون، وأحمد بن منصور الرمادي، وغيرهم. قال الثنائي: ثقة. (انظر المعجم المشتمل، الترجمة ١١٢٢). وقال أبو حاتم: صدوق. (انظر الجرح والتعديل ١٢٠/٩). وقال ابن حجر: ثقة من العشرة (التقريب ص ٥٧٤)، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن إحدى وتسعين سنة رحمه الله تعالى وله مصنف كبير في الزهد. (تذكرة الحفاظ ٧٠/٢).
- ٢- عبد بن سليمان: هو عبد بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي. روى عن: مجالد بن سعيد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهم. روى عنه: نعيم بن حماد المروزي. وهارون بن إسحاق الهمداني، وهناد بن السري التميمي، وغيرهم. قال: صالح بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال سألت أبي عن عبد بن سليمان فقال ثقة (الجرح ٨٩/٦). وقال ابن حجر: ثقة ثبت من صغار الثمانية (التقريب ص ٣٦٩).
- ٣- محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار أبو بكر ويقال أبو عبد الله القرشي المطلبي. روى عن: عيسى بن معمر والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، وغيرهم. روى عنه: عبد بن سليمان الكلابي ومحمد بن سلمة الحراني ومحمد بن عبيد الطنافسي، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق يلدس ورعي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة (تقريب ص ٤٩٧).
- ٤- محمد بن إبراهيم: هو محمد بن إبراهيم ابن الحارث بن خالد بن صخر القرشي التميمي أبو عبد الله المدني. روى عن: عروة بن الزبير وعطاء بن يعمار، وعلقمة بن وقاص الليثي، وغيرهم. روى عنه: عمار بن غزية ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عجلان، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة له أفراد من الرابعة (التقريب ص ٤٦٥). توفي سنة عشرين ومائة بالمدينة في آخر خلافة هشام ابن عبد الملك (الطبقات الكبرى ١٠٠/١).
- ٥- عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج رسول الله ﷺ. قال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواظ وعيادة من صغار الثمانية مات سنة أربع وتسعين.
- ٦- جابر بن عبد الله: صحابي جليل رضي الله عنه.

بيان درجة الإسناد:

هذا إسناد ضعيف فيه (محمد بن إسحاق يلدس وقد عنعن)، وأما بالنسبة لمتن الحديث فقد جاء بلفظ آخر صحيح من حديث أبي هريرة عند البخاري «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ النَّيْكَ فَاَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِذَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْجَمَارِ فَتَعَوَّنُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا» (البخاري ك بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال) (١٢٨/٤).

١- أبو داود ك الجهلاء باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل (٣٤/٣). قال: حَنَنْتَا غُرُو بَنَ عُثْمَانَ، حَنَنْتَا بَقِيَّةَ، حَنَنْتِي صَفْوَانَ، حَنَنْتِي شَرِيحَ بَنَ عُبَيْدٍ، عَنْ الزَّيْبُرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ: «يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ..... الحديث».

دراسة الإسناد:

الأمور التي تعوذ منها النبي ﷺ :

١- المبحث الأول: التعوذ من الخبث والخبائث

قال الإمام البخاري -رحمه الله- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» (١) .

تخريج الحديث:

١- عمرو بن عثمان: هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي أبو حفص الحمصي. روى عن: أحمد بن خالد الوهبي، وإسماعيل بن عياش، وبقيّة بن الوليد، وغيرهم. روى عنه: أبو داود والنسائي وابن ماجه، وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق (الجرح ٢٤٩/٦)، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال مات سنة خمسين ومئتين (الثقات ٤٨٨/٨) .

٢- بقرية: هو بقرية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري أبو يحمى بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم -الحمصي، روى عن إبراهيم بن أدهم وإسحاق بن ثعلبة، صفوان بن عمرو، وغيرهم، روى عنه: إبراهيم بن شماس، وإبراهيم بن موسى، عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، وغيرهم. قال محمد بن سعد كان ثقة في روايته عن الثقات ضعيفا في روايته عن غير الثقات، وقال أحمد بن عبد الله العجلي ثقة فيما روى عن المعروفين وما روى عن المجهولين فليس بشيء، وقال أبو زرعة: بقرية عجب إذا روى عن الثقات فهو ثقة، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة مات سنة سبع وتسعين (التقريب ١٢٦)، تهذيب الكمال (١٩٢/٤) . (السير ٥١٨/٨) .

٣- صفوان: صفوان بن عمرو بن هرم أبو عمرو الحمصي، روى عن: أزهر بن عبد الله الحارزي، وجبير بن نفير الحضرمي، وشريح بن عبيد الحضرمي، وغيرهم، روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الغزاري، وإسماعيل بن عياش، وبقيّة بن الوليد، وغيرهم. قال العجلي: شامي ثقة (الثقات ص ٢٢٨)، وقال أبو حاتم: لا بأس به (الجرح ٤٢٢/٤)، وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة مات سنة خمس وخمسين (التقريب ص ٢٧٧) .

٤- شريح بن عبيد: هو شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي، أبو الصلت الشامي الحمصي، روى عن: حبيب بن عبيد، وخداش، والزبير بن الوليد، وغيرهم، روى عنه: ثور بن يزيد الرحبي، وصفوان بن عمرو، وضمرة بن ربيعة، وغيرهم. قال العجلي: تابعي، ثقة (الثقات ٢١٧)، وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا (التقريب ص ٢٦٥) .

٥- الزبير بن الوليد: هو الزبير بن الوليد الشامي، روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عنه: شريح بن عبيد الحضرمي، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢٦١/٤) . وقال ابن حجر: مقبول من الرابعة (التقريب ص ٢٤١) .

٦- عبد الله بن عمر: صحابي جليل -رضي الله عنه- .

بيان درجة الإسناد: ضعيف، فيه الزبير بن الوليد (مقبول) ولم يتابع .
البخاري كتاب الدعوات باب الدعاء عند الخلاء (٧١/٨) .

أخرجه البخاري أيضا في ك الطهارة باب ما يقول عند الخلاء عن آدم عن شعبة به بلفظه (٤٠/١) . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحيض باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (٢٨٣/١) من طريق حماد بن زيد وهشيم ، وأبو داود في سننه كتاب الطهارة باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء من طريق حماد بن زيد وعبد الوارث (٢/١) ، والترمذي في سننه كتاب الطهارة باب ما يقول إذا دخل الخلاء (١١/١) من طريق حماد بن زيد وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في سننه كتاب الطهارة باب القول عند دخول الخلاء (٢٠/١) وابن ماجه في سننه كتاب الطهارة باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١٠٩/١) من طريق إسماعيل بن علية ثلاثتهم (حماد - وهشيم - وإسماعيل) عن عبد العزيز بن صهيب به بلفظه .

التعليق على الحديث:

قوله (إذا دخل الخلاء) أي إذا أراد دخول الخلاء، وهو - بفتح الخاء - موضع قضاء الحاجة، سمي بذلك لخلوه في غير أوقاتها، وأصله المكان الخالي، ثم كنوا به عن المرحاض، أي أنه - ﷺ - كان إذا أراد أن يدخل المكان المعد لقضاء حاجته (١) .

قوله (أعوذ بك): أي ألوذ وألتجئ من العوذ وهُوَ عود إليه يلجأ الحشيش في مهب الريح (٢) .

قوله (من الخبث): قَالَ الْخَطَّابِيُّ: - وَالْخُبْثُ - بضم الباء - جماعة الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة يريد ذكران الشياطين وإناثهم، وعامة أصحاب الحديث يقولون الخبث ساكنة الباء وهو غلط والصواب الخُبْثُ

١ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم (٢٤٢/١) .
٢ عمدة القاري (٢٧٠/٢) .

مضمومة الباء^(١)، وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ: الْخَبْثُ بِالضَّمِّ يَعْمُ الشَّرَّ وَالْخَبَائِثُ الشَّيَاطِينُ وَبِالسَّكُونِ مَصْدَرُ خَبَثَ الشَّيْءُ يَخْبُثُ خَبْثًا وَقَدْ يَجْعَلُ اسْمًا^(٢)، وَقِيلَ: الْخَبْثُ الْكُفْرُ، وَالْخَبَائِثُ: الْمَعَاصِي جَمْعُ خَبِيثَةٍ، وَقِيلَ: الْخَبْثُ خِلَافُ طَيِّبِ الْفِعْلِ مِنْ فَجُورٍ وَغَيْرِهِ وَالْخَبَائِثُ الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَةُ وَالْخِصَالُ الرَّدِّيَّةُ^(٣) . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْخِلَاءِ يَسْتَعِيزُ بِاللَّهِ -عز وجل- مِنْ ذِكُورِ الشَّيَاطِينِ وَإِنَائِهِمْ، فَهَمَّ الْخَبْثُ وَالْخَبَائِثُ، وَسَمَوْا بِذَلِكَ لِقَذَارَتِهِمْ وَشَرِّهِمْ وَإِضْرَارِهِمْ وَإِذْنَاهُمْ لِلنَّاسِ، وَإِنَّمَا كَانَ - ﷺ - يَتَعَوَّذُ مِنْ شَرِّهِمْ عِنْدَ دُخُولِ الْخِلَاءِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ هِيَ مَأْوَى الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، كَمَا قَالَ ﷺ - إِنْ هَذِهِ الْحَشُوشُ^(٤) مُحْتَضِرَةٌ^(٥) أَيِ تَحْضُرُهَا الشَّيَاطِينُ وَتَنْتَابُهَا، وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ

١ معالم السنن (١٠/١) .

٢ شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٣٤/١) .

٣ عمدة القاري (٢٧٠/٢) . يتصرف يسير .

٤ الحشوش الكف وأصل الحش جماعة النخل الكثيفة وكثوا يقضون حوانجهم إليها قبل أن يتخذوا الكف في البيوت وفيه لغتان حش وخش (معالم السنن ١٠/١) .

٥ أبو داود ك الطهارة باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (٢/١) . قَالَ: حَنَنْتَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، أَخْبَرَنَا مُنْبَغِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنْ هَذِهِ الْحَشُوشُ مُحْتَضِرَةٌ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخِلَاءَ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَبْثِ وَالْخَبَائِثِ " .

دراسة الإسناد:

١- عمرو بن مرزوق : عمرو ابن مرزوق الباهلي أبو عثمان البصري، روى عن: وزهير بن معاوية، وسليم بن حيان، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، روى عنه: البخاري مقرونا بغيره، وأبو داود، وأبو مسلم الكشي، وغيرهم . مات سنة أربع وعشرين ومئتين . قال ابن حجر: ثقة فاضل له أوهام (التقريب ص

٤٢٦) .

٢- شعبة: شعبة ابن الحجاج ابن الورد العتكي يفتح أوله والمتأه فوق وكسر الكاف- مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، روى عن: أبان بن تغلب ، وإبراهيم بن عامر، وقَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ وغيرهم . قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال ونذب عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين (التقريب ص ٢٦٦) .

٣- قَتَادَةَ: قَتَادَةُ ابن دَعَامَةَ ابن قَتَادَةَ السَّسُوسِي-، بضم الدال المهملَة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة- أبو الخطاب البصري، روى عن: موري العجلي، ونصر بن عاصم الليثي ، والنضر بن أنس بن مالك ، وغيرهم روى عنه: سلام بن أبي مطيع ، وشداد بن سعيد ، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم . مات سنة سبع عشرة ومئة قال ابن حجر: ثقة ثبت (التقريب ص ٤٥٣) .

٤- النضر بن أنس: النضر ابن أنس ابن مالك الأنصاري أبو مالك البصري، روى عن: أبيه أنس بن مالك ، وبشير بن نهيك ، وزيد بن أرقم، وغيرهم . روى عنه: حميد الطويل، وسعيد بن أبي عروبة، وقَتَادَةَ وغيرهم . قال ابن حجر: ثقة من الثالثة (التقريب ص ٥٦١) .

إظهار للعبودية وتعليم للأمة وإلا فهو عليه الصلاة والسلام محفوظ من الجن والإنس .

١١) المنحى الثاني: التعوذ من عذاب القبر

قال الإمام البخاري - رحمه الله - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَخْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» (١) .

تَخْرِجُ الْحَدِيث:

أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب ما يستعاذ منه في الصلاة (٤١٣/١) من طريق ابن أبي عدي، وأحمد في مسنده (٥٥٧/١٦) عن عبد الملك بن عمرو كلاهما (ابن أبي عدي - عبد الملك) عن هشام به

٥- زيد بن أرقم : زيد ابن أرقم ابن زيد ابن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور (التقريب ص ٢٢٢)

• بيان درجة الإسناد: صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وإن كان فيه فتادة يدلس ، فرواية شعبة عن فتادة مأمون فيها من تدليس فتادة . لأنه كان لا يسمع منه إلا ما سمعه ، قال شعبة: كفيتمكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وفتادة . قال ابن حجر في كتابه "طبقات المدلسين" بعد أن نقل هذا عن البيهقي . قلت : "فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت مضغنة" (طبقات المدلسين ص ٥٩) .

الحكم على الحديث: هذا الحديث إسناده صحيح كما سبق في دراسة الإسناد لكن الدار قطني في العلل (١٣٠/١٢) قال: اختلف فيه على فتادة: فرواه عدي بن أبي عمارة، عن فتادة، عن أنس، وتابعه إسماعيل بن مسلم، من رواية المحارب، وعبد الرحمن بن سليمان، فبينهما روياء عن إسماعيل، عن الحسن، وفتادة، عن أنس، وخالفهما علي بن مسهر، وأبو معاوية الضرير، وعبد الله بن نمير، فرووه عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أنس، ولم يذكروا: فتادة فيه. ورواه هشام بن حسان، عن الحسن مرسلًا، وهو الصحيح عن الحسن، فأما قول عدي بن أبي عمارة، وإسماعيل بن مسلم المكي: عن فتادة، عن أنس فإن ذلك وهم منهما؛ لأن فتادة لم يسند هذا الحديث عن النبي ﷺ ، وإنما أسنده عن زيد بن أرقم، واختلف عليه فيمن بينه، وبين زيد، فرواه شعبة، وسعيد بن بشير، عن فتادة، عن أنس، عن زيد بن أرقم، وخالفه عبدة بن سليمان، ويزيد بن زريع، ومحمد بن بشر، وأبو حفص الأبار، فرووه، عن ابن أبي عمارة، عن فتادة، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم، لم يذكر بينهما أحدا. ورواه معمر، عن فتادة عن أنس مرسلًا. وروى شهاب بن خراش ، عن فتادة، ولم يجاوز به . ويشبه أن يكون القول قول شعبة ومن تابعه .

١ البخاري كتاب الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر (٩٩/٢) .

بلفظ مقارب، ولفظ مسلم (قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْمَخْيَا وَالْمَمَاسَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»، وأخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر (١٠٣/٤) من طريق أبي إسماعيل، وعبد الرزاق في مصنفه ك الجنائز باب فتنة القبر عن عمر بن راشد كلاهما (أبو إسماعيل - وعمر) عن يحيى بن أبي كثير به بنحوه، وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٣٧٣) (٤٠٧/١) عن أبي مسلم الكشي^(١)، ويوسف بن يعقوب، والبيهقي في الدعوات الكبير رقم (٣٣٥) (٤٤٧/١) من طريق إبراهيم بن عبد الله البصري ثلاثتهم (الكشي - يوسف - إبراهيم) عن مسلم بن إبراهيم به بنحوه.

التعليق على الحديث:

قوله (من عذاب القبر) المراد به عذاب البرزخ، كما قال تعالى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِم مَّرْءٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢)، وأضيف العذاب إلى القبر لأنه الغالب، وإلا فكل ميت أراد الله أن يعذبه عذبه سواء قبر أم لا، حتى لو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادا ثم ذري في الرياح، وهو أمر ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة، قال تعالى ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٣)، وروى البخاري عن ابن عباس، قال: مرَّ النَّبِيُّ ﷺ - بِخَانِطٍ مِنَ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ، أَوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذِّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُعَذِّبَانِ، وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوَلِّهِ، وَكَانَ الْآخَرُ

^١ يفتح الكاف والشين المنقوطة (الأنساب ٧١/٥).

^٢ سورة المؤمنون (١٠٠).

^٣ سورة غافر (٤٦).

يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ». ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرِ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَنْبَسَا» أَوْ: «إِلَى أَنْ يَنْبَسَا»^(١)، والفرق بين عذاب القبر وفتنة القبر: هو أن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب، وهذا مبني على أن المراد بالفتنة الامتحان والاختبار وهو الظاهر فأما إن حملت الفتنة على العذاب كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَكُفِّرَتْ بَنَاتُهُمْ ثُمَّ لَمَّا قُتِلُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْخَرِيقِ﴾ [البسروج: ١٠] أي عذبوهم فتتحد فتنة القبر مع عذاب القبر والأولى حمل الفتنة على الامتحان والاختبار ليحصل التغاير لا سيما وقد ذكروا أن هذا هو أصل مدلول الفتنة والله أعلم^(٢).

قوله: (من فتنة المحيا والممات) أما فتنة الحياة فهي: التي تعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات، وأشدها وأعظمها - والعياذ بالله - أمر الخاتمة عند الموت، وأما فتنة الموت فاختلّفوا فيها، فقيل: فتنة القبر، وقيل: يحتمل أن يراد به الفتنة عند الاحتضار، أضيفت إلى الموت لقربها منه^(٣). وقيل: أراد بفتنة المحيا البتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة^(٤). قوله: (فتنة المسيح الدجال): أما تسميته بالمسيح فلعدة أمور:

١- لأن الخير قد مسح منه .

٢- أو لأن إحدى عينيه ممسوحة .

^١ البخاري ك الموضوع باب من الكفار أن لا يستتر من بؤله (٥٣/١).

^٢ طرح التثريب: (١٠٩/٣).

^٣ راجع: شرح أبي داود للعيني (٩٢/٤) و طرح التثريب (١١٠/٣)، ونيل الأوطار (٣٣٨/٢) وإحكام الأحكام

(٣١١/١).

^٤ عون المعبود وحاشية ابن القيم (٩٥/٣).

٣- أو لأنه يمسح الأرض أي يقطعها .

وأما تسميته بالذجال: فهو مأخوذ من الدجل بمعنى الخلط والتغطية، فهو يغطي الأرض بكثرة أتباعه، أو يغطي الحق بباطله، وقيل: مأخوذ من دجل بمعنى كذب فهو كذاب أفلاك، وهو من علامات الساعة الكبرى، ويكون خروجه في آخر الزمان، وما من نبي بعثه الله إلا حذر منه قومه وأنذر^(١)، والفائدة من تعوده ﷺ من فتنته مع علمه بأنه متأخر عن ذلك الزمان بكثير لكي ينتشر خبره بين الأمة من جيل إلى جيل، حتى لا يلتبس أمره على المؤمنين عند خروجه^(٢)، وقد جاءت بعض الأحاديث في أوصافه منها: ما رواه البخاري عن نافع، قال عَنِ اللَّهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً^(٣)، وما رواه مسلم عن أنس بن مالك أن نبي الله - ﷺ - قَالَ: «الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر أَيْ كَافِرٌ»^(٤)، وفي رواية عن حذيفة أن النبي ﷺ قال «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً، فَنَارٌ تَحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ»^(٥)، وللقاضي عياض كلام جامع في الدجال أذكره إتماماً للفائدة

^١ كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحُجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حُجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَاتَّبَعْنَاهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَاطْتَبَعَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْزَلَ أُمَّتَهُ، أَنْزَلَهُ نُوحٌ وَالتَّابِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِلَهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ. (ك الحج باب حجة الوداع ١٦٧/٥) .

^٢ شرح أبي داود للعيني (٩٢/٤) .

^٣ البخاري ك التفسير باب قول الله تعالى {وَأَنذَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْثَمَ إِذْ اتَّبَعْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا} ١٦٣/٤

^٤ مسلم ك الفتن وأشراف الساعة باب ذكر الدجال وصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ (٢٢٤٨/٤) .

^٥ مسلم ك الفتن وأشراف الساعة باب ذكر الدجال وصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ (٢٢٥٠/٤) .

قال: في قصة الدجال حجة لِمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره وتهرينه وأتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتُمطر والأرض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيتته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة (١).

(٣) المبحث الثالث: التعوذ من الدين (المغرم):

قال الإمام البخاري - رحمه الله - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ» (٢).

تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه ك المساجد باب ما يستعاذ منه في الصلاة (٤١٢/١) عن أبي بكر بن إسحاق، وأحمد في مسنده (١٢٦/٤١) كلاهما (أبو بكر - أحمد) عن أبي اليمان به مطولا. وأخرجه أبو داود في سننه ك الصلاة باب الدعاء في

^١ شرح النووي ٥٨/١٨.

^٢ البخاري كتاب في الاستقراض وأداء الديون باب من استعاذ من الدين (١١٧/٣).

الصلاة (٢٣٢/١) من طريق بقیة، والنسائي في سننه كتاب الصلاة باب التعوذ في الصلاة (٥٦/٣) وابن حبان في صحيحه (١٩٦٨) (٢٩٩/٥) من طريق عثمان بن سعيد كلاهما (بقية - عثمان) عن شعيب بن أبي حمزة به مطولا . وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦١٣) (٣٩/٥) عن عبيد الله بن محمد الغفري عن إسماعيل بن أبي أويس به بلفظه .

التعليق على الحديث:

قوله: "من المأثم: هو الأمر الذي يَأْثُمُ به الإنسان أو هو الإثم نفسه وضعا للمصدر موضع الإسم (١)، وقيل: الإثم الذي يجبر إلى الذم والعقوبة (٢)، قلت: إن الإنسان إذا وقع في الذنوب والمعاصي فقد ارتكب أثما .

قوله: (والمغرم): الدين، يقال: غَرِمَ الرجل - بالكسر - إذا ادين، وقيل: الغَرَمُ والمغرم: ما ينوبُ الإنسان في ماله من ضرر لغير جناية منه، وكذلك ما يلزمه أداؤه، ومنه الغرامة، والغريم الذي عليه الدين، والأصل فيه الغرام وهو الشر الدائم والعذاب (٣)، قلت: المراد من المغرم هو الدين فيما لا يجوز، ثم يعجز الإنسان عن آدائه، أو فيما يجوز لكنه لا ينوي سداؤه، أو له سبيل لقضاء الدين لكنه نوى ترك القضاء، أما إذا كان الدين في أمر مباح شرعا، ولا بد منه، وفي نيته قضاؤه، وعنده في الغالب ما يؤديه منه فلا بأس به حينئذ بل الله عز وجل يكون معه، ويعينه على أداء هذا الدين، كما جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيْمَا يَكْرَهُ اللَّهُ» قَالَ:

١ لسان العرب (٢٣/١) .

٢ شرح أبي داود للعيني (٩٢/٤) .

٣ شرح أبي داود للعيني (٩٢/٤) .

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَقُولُ لِخَازِنِهِ: «أَذْهَبْ فَخُذْ لِي بِدَيْنٍ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُبَيِّتَ لَيْلَةً إِلَّا وَاللَّهِ مَعِيَ، بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (١)، ولذلك قال الإمام العيني نقلاً عن الطبري: الغرم الذي استعاذ منه، إما أن

١ سنن ابن ماجه ك الصدقات باب مَنْ أَذَانَ نَيْتًا وَهُوَ يَتَوَى قَضَاءَهُ (٨٠٥/٢) . قال: حَخْنُ إِبراهيم بن المنذر قال: حَخْنُ ابْنِ أَبِي فَدِيكٍ قال: حَخْنُ سَعِيدِ بْنِ سَفِيَّانَ، مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ الْحَدِيثُ .

دراسة الإسناد:

١- إبراهيم بن المنذر: إبراهيم بن عبد الله بن المنذر ابن المغيرة أبو إسحاق المدني، روى عن: سفيان بن غنينة، ومحمد ابن إسماعيل بن أبي فديك، ومحمد بن طلحة الثبيتي، وغيرهم . روى عنه: البخاري، وابن ماجه، وإبراهيم بن أحمد الأزدي، وغيرهم . قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن من العاشرة مات سنة ست وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٩٤) .

٢- ابن أبي فديك: هو مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي فَدِيكٍ، بِأَلْفَاءٍ مَصْفُورٍ . رَوَى عَنْ: إِبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم بن الفضل المخزومي، وسعيد بن سفيان الأسلمي، وغيرهم . روى عنه: رَوَى عَنْ: إِبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبو الأَزهَرِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَزهَرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وغيرهم . قال ابن حجر: صدوق من صغار الثامنة، مات سنة مئتين (التقريب ص ٤٦٨) .

٣- سعيد بن سفيان: سعيد بن سفيان الأسلمي مولاها . المدني . رَوَى عَنْ: جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وسدير بن حكيم الصيرفي . رَوَى عَنْ: عبد الله بن إبراهيم الغفاري، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك . قال ابن حجر: مقبول من السابعة (التقريب ٢٣٦) .

٤- جعفر بن محمد: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني الصادق، روى عن: روى عن: عروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وأبيه أبي جعفر مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الباقِر، وغيرهم . روى عنه: أيان بن تغلب، وإسماعيل بن جعفر، وسعيد بن سفيان الأسلمي، وغيرهم . قال ابن حجر: صدوق فقيه إمام من السادسة مات سنة ثمان وأربعين (التقريب ص ١٤١) .

٥- أبوه: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِر، روى عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن غنم، وغيرهم . روى عنه: ابنه جعفر بن مُحَمَّدُ الصَّادِق، والحجاج بن أرطاة، وحرب بن سريج، وغيرهم . قال العجلي: مدني، تابعي . ثقة (الثقات ص ٤١٠) وقال ابن حجر: ثقة فاضل من الرابعة (التقريب ص ٤٩٧) .

٦- عبد الله بن جعفر: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ السَّيِّدِ، الْعَالِمِ . أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، الْهَاشِمِيُّ، الْحَبَشِيُّ الْمَوْلَدُ، الْمَدَنِيُّ الدَّارُ، الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ لَهُ: صَحْبَةٌ، وَرِوَايَةٌ، عَدَّاهُ فِي صِغَارِ الصَّحَابَةِ . (السير ٤٥٦/٣)

بيان درجة الإسناد: هذا إسناد ضعيف فيه سعيد بن سفيان (مقبول) ولم يتابعه . أما المتن فله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه عنها محمد بن علي لكنه لم يسمع منها بلفظ (كانت غائبة ثذان فقيلا لها: ما لك وللتين؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما من عبد كانت له نية في أداء نية، إلا كان له من الله عز وجل عون، فأتا الثمن ذلك العون) أحمد في المسند (٤٠/٤٩٧)، والبيهقي في الكبرى (٥٨٠/٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرک بإسناد ضعيف (٢٦/٢) من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أنها كانت ثذان فقيلا لها ما لك وللتين وليس عندك قضاء؟ . . . الحديث و له شاهد آخر من حديث ميمونة عند النسائي (ك الإستقراض باب التخليط في الدين ٣١٣/٧) بلفظ كانت ميمونة ثذان، وكثير، فقال لها أهلها في ذلك ولماوها، ووجدوا عليها، فقالت: لا أشرك اللتين وقد سمعت خليلي وصفيي ﷺ يقول: «ما من أحد يذآن نيتا فعلم الله أنه يريد قضاءه إلا آذاه الله عنه في الدنيا»، و له شاهد صحيح من حديث أبي هريرة عند البخاري بلفظ «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله» (البخاري ك الإستقراض باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها ١١٥/٣) .

يكون في مباح ولكن لا وجه عنده لقضائه، فهو متعرض لهلاك مال أخيه، أو يستدين وله إلى القضاء سبيل غير أنه يرى ترك القضاء، وهذا لا يصح إلا إذا نزع كلامه - عليه السلام - على التعليم لأمنه، أو يستدين من غير حاجة طمعا في مال أخيه ونحو ذلك، وحديث جعفر "فيمن كان محتاجا إليه احتياجا شرعيا، فيستدين ونيته القضاء" (١).

قوله: "فقال له: قائل " أي: قال للنبي - ﷺ - قائل، سائلا عن وجه الحكمة في كثرة استعاذته من المغرم فقال - عليه السلام -: "إن الرجل إذا اغرم" يعني: إذا لحقه دين حدث فكذب، بأن يحتج بشيء في وفاء ما عليه، ولم يقم به فيصير كاذبا، ووعده وأخلف، بأن قال لصاحب الدين أوفيك دينك في يوم كذا، أو في شهر كذا، أو في وقت كذا، ولم يوف فيه فيصير مخالفا لوعده، والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين، كما ورد في الحديث المشهور (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) (٢)، فلولا هذا الدين عليه لما ارتكب هذا الإثم العظيم، ولما اتصف بصفات المنافقين، وكلمة "ما" في قوله: "ما أكثر ما تستعبد" للتعجب، و"ما" الثانية: مصدرية، يعني: ما أكثر استعاذتك من المغرم (٣).

(٤) المبحث الرابع: التعوذ من الحين

قال الإمام البخاري - رحمه الله - : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْفُلَمَانَ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُمْ دُبْرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

١ شرح أبي داود للعيني (١٣/٤).

٢ البخاري ك الإيمان باب علامة المنافق (١٦/١).

٣ شرح أبي داود للعيني (١٣/٤).

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْغَمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» ، فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصَنِّبًا فَصَدَّقَهُ (١) .

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه ك أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب في دعاء النبي ﷺ (٥٦٢/٥) من طريق عبيد الله بن عمرو ، والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من فتنة الدنيا (٢٦٧/٨) من طريق شعبة ، و (٢٦٦/٨) من طريق إسرائيل ثلاثتهم (عبيد الله - شعبة - إسرائيل) عن عبد الملك بن عمير به بنحوه . وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر (١٨٤) (١١٤/١) من طريق سهل بن بكار عن أبي عوانة به بلفظه .

التعليق على الحديث:

الجبين: بضم الجيم وسكون الموحدة، مصدر جبن بضم الموحدة (الباء)، بمعنى ضعيف القلب (١)، وقيل: هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي (٢)، وقيل هو المهابة للأشياء والتأخر عن فعلها كأن يتأخر عن الإقدام بالنفس إلى الجهاد الواجب، أو يتأخر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك (٣)، قلت كل هذه المعاني موجودة في صفة الجبن وفيمن يتخلق بها فتراه يخشى من الإقدام على الجهاد لحرصه الشديد على حياته، ويخشى من النطق بكلمة الحق خوفا من القتل أو السجن وغير ذلك، فهو صفة ذميمة وقبيحة، ومن أجل ذلك استعاذ منه النبي ﷺ - تعليما لأمته، حتى لا

١ البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما يتعوذ من الجبن (٢٣٩٠/٤)

٢ المصباح المنير (١٠/١) .

٣ التعريفات للجرجاني (ص ٧٣) .

٤ سبل السلام (٢٩٤/١) .

يَتَخَلَّفُوا بِهَذَا الْخَلْقِ، أَمَا هُوَ ﷺ فَقَدْ كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ - سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ» ، وَقَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا»^(١)، وَقَالَ الْمَهَلْبِيُّ: أَمَا اسْتِعَاذَتَهُ (ﷺ) مِنَ الْجَبَنِ فَلأنَّهُ يُوْدِي إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ؛ لأنَّهُ يَفِرُّ مِنْ قَرْنِهِ فِي الزَّحْفِ فَيَدْخُلُ تَحْتَ وَعِيدِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ: (وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دَبْرَهُ)^(٢)، وَرَبَّمَا يَفْتَنُ فِي دِينِهِ، فَيُرْتَدُّ لَجْبَنِ أَدْرَكَهُ، وَخَوْفٌ عَلَى صَحْتِهِ مِنَ الْأُسْرِ وَالْعُبُودِيَّةِ^(٣) .

قَوْلُهُ: (أَرْذَلُ الْعُمَرِ): آخِرُهُ فِي حَالِ الْكِبَرِ وَالْعَجْزِ وَالْخُرْفِ، وَالْأَرْذَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الرَّدِيءُ مِنْهُ^(٤)، وَقِيلَ: أَرْذَلُ الْعُمَرِ: أَسْوَأُهُ^(٥)، وَوَجْهُ الْاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا، حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ فَاتَهُ يَضْعَفُ عَقْلُهُ، وَيَخْتَلُ تَفْكِيرُهُ، وَيَقِلُّ فَهْمُهُ وَإِدْرَاكُهُ، فَيَصْبِحُ كَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَلَيْسَ هَذَا فَحَسَبَ بَلْ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ مِنَ السِّنِّ تَضْعَفُ قُوَّتُهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ بِأَدَاءِ الطَّاعَاتِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا يَنْبَغِي، بَلْ إِنَّهُ قَدْ يَعْجُزُ عَنْ خِدْمَةِ نَفْسِهِ فَيَصْبِحُ عَبْنًا ثَقِيلًا عَلَى أَهْلِهِ فَيَتِمْنُونَ مَوْتَهُ إِمَّا بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: أَرْذَلُ الْعُمَرِ الَّذِي يَنْتَهَى بِصَاحِبِهِ إِلَى الْخَوْفِ وَذَهَابِ الْعَقْلِ، فَيَعُودُ الْعَالَمُ جَاهِلًا وَيَصِيرُ إِلَى حَالٍ مِنْ لَا تَمَيِّيزَ لَهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ مَا يُلْزِمُهُ مِنْ حَقُوقِ اللَّهِ وَحَاجَةِ نَفْسِهِ، وَمِثْلُ هَذَا خَشِيَ عُمَرَ

^١ البخاري ك الجهاد باب الشجاعة في الحرب (٢٢/٤) .

^٢ سورة الأنفال (١٦) .

^٣ شرح البخاري لابن بطال (٣٥/٥) .

^٤ لسان العرب ٢٨٠/١١، والنهاية ٥٢٢/٢ .

^٥ تاج العروس ٧١٠٣/١ .

رضي الله عنه حين قال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مفرط ولا مضيق^(١)، وكان سنه حينئذ فيما قال مالك ستين سنة، وقيل: خمس وخمسين. فخشي، رضي الله عنه، مزيد ضعفه فيضيع مما قلده الله شيئاً، ومن مَنَعَهُ الله بصحة لم يزد طول العمر إلا خيراً يستكثر من الحسنات ويستعقب من السيئات^(٢).

٥- المبحث الخامس: التَعَوُّذُ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

قال الإمام البخاري -رحمه الله-: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ»^(٣).

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أخرجه أبو داود في سننه ك الصلاة باب في الاستعاذة (٩٠/٢) من طريق سعيد الزهري، والترمذي في سننه ك الدعوات باب جناس الدعوات عن النبي ﷺ (٥٢٠/٥) من طريق أبي مصعب

^١ الموطأ ٨٢٤/٢ . قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ، يَقُولُ: لَمَّا صَنَرَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ مَنَى، أَنَاخَ بِالْأَبْطَاحِ، ثُمَّ كَوَّمَ كَوِّمَةً مِنْ بَطْحَاءَ، ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهِ ثَوْبَةً ثُمَّ اسْتَلْقَى. وَمَذَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ كَبُرَتْ سَنِي . . . الخ .

دراسة الإسناد:

١ يحيى بن سعيد: هو يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو النَجَّارِي، أَبُو سَعِيدٍ الْمَدَنِي قَاضِي الْمَدِينَةِ. رَوَى عَنْ: سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، وَأَبِي الْحَبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَغَيْرِهِمْ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، حَجَّةً، ثَبَتًا (الطبقات ٣٣٧/١)، وقال ابن حجر: ثَقَّةٌ ثَبَتَ مِنَ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً (التقريب ص ٥٩١).

٢ سعيد بن المسيب: هو سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ بْنِ حَزَنَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الْقُرَشِيُّ، الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِي، سَيِّدُ التَّابِعِينَ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ الْفُقَهَاءِ الْكِبَارِ مِنْ كِبَارِ الثَّانِيَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَرْسَلَاتِهِ أَصَحُّ الْمَرَاثِيلِ وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ لَا أَعْلَمُ فِي التَّابِعِينَ أَوْسَعَ عِلْمًا مِنْهُ مَاتَ بَعْدَ التَّمَعُّينِ وَقَدْ نَازَ الْثَّمَانِينَ (التقريب ص ٢٤١) . بيان درجة الإسناد: صحيح .

٣ شرح البخاري لابن بطال (١٢٠/١٠).

٣ البخاري كتاب الدعوات باب الاستعاذة من الجبن (٧٩/٨).

المدني، والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من الهم (٢٥٨/٨) من طريق محمد بن إسحاق، وعبد العزيز، وسعيد بن سلمة، وأحمد في المسند (٢٩/٢١) من طريق عبد الله بن سعيد، و(١٢٣/١٢) من طريق سليمان بن بلال سبعتهم عن عمرو بن أبي عمرو به بنحوه.

التعليق على الحديث:

* قوله (من الهم والحزن):

١- الفرق بين الهم والحزن: الهم هو ما يتوقع من المكروه في أمر مستقبل، أما الحزن فهو المكروه الذي حدث للإنسان في الماضي كموت ولد مثلاً، قال ابن القيم -رحمه الله- إن المكروه الوارد على القلب ينقسم باعتبار سببه إلى قسمين: فإنه إما أن يكون سببه أمراً ماضياً فهو يحدث الحزن وإما أن يكون توقع أمر مستقبل فهو يحدث الهم (١).

٢- علاج الهم: هناك أدوية كثيرة وضحها النبي ﷺ لعلاج الهم منها:

١- الهم فيه تكفير للذنوب: روى البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ (١)، وَلَا وَصَبٍ (٢)، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ وَلَا أذى (٣) وَلَا غَمٍّ (٤) حَتَّى الشُّوْكَهَ يُشَاكَهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» (٥). وفي رواية مسلم: (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَقَمٍ وَلَا حُزْنٍ حَتَّى الهمَّ يَهْمُهُ

١ زاد المعاد ٢/٣٢٥.

٢ التعب والألم الذي يصيب البدن من جراحة وغيرها (المرقاة ٥/٢٢٧).

٣ الوجع اللازم والمرض الدائم، ومنه قوله تعالى {ولهم عذاب واصب} [الصفات: ٩] أي لازم ثابت (المرقاة ٥/٢٢٧).

٤ هو أعم مما تقدم، وقيل: هو خاص بما يلحق الشخص من تعدي غيره عليه (المرقاة ٥/٢٢٧).

٥ هو الحزن الذي يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه (المرقاة ٥/٢٢٧).

٦ البخاري ك المرضي باب ما جاء في كفارة المريض (٧/١١٤).

إِلَّا كَفَّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ (١)، فَلْيَعْلَمْ الْمَهْمُومُ أَنَّ مَا يَصْنِيهِ نَتِيجَةُ لِلْهَمِّ لَا

يَذْهَبُ سُدًى بَلْ هُوَ مُفِيدٌ فِي تَكْثِيرِ حَسَنَاتِهِ وَتَكْفِيرِ سَيِّئَاتِهِ .

٢- التَّسْلِحُ بِالْإِدْعَاءِ: وَمِنْ أَعْظَمِ الْإِدْعَاءِ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدَلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حَزَنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ، وَأَيَّدَ لَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: " بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا (٢) " . وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

١ مسلم ك البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك (١٩٩٠/٤) .

٢ مسند أحمد (٢٤٦/٦) . قال: حدثنا يزيد . أخبرنا فضيل بن مرزوق، حدثنا أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه . عن عبد الله . قال: قال رسول الله ﷺ: " ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك . . . الحديث .

لإِسْنَادِهِ:

١ يزيد: يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي، روى عن: أبيان بن أبي عياش، أبيان بن يزيد الطمار، فضيل بن مرزوق الرقاشي، وغيرهم روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجورجاني، وأحمد بن إبراهيم الدوري، وأحمد بن حنبل، وغيرهم . قال أبو حاتم: ثقة، إمام صدوق، لا يسأل عن مثله (الجرح ٣٩٥/٩)، وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين (التقريب ص ٦٠٦) .

٢ فضيل بن مرزوق: هو فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي، روى عن: سليمان الأعمش وأبي سخيلة الكوفي، وأبي سلمة الجهني، وغيرهم . روى عنه: الحسن بن عطية القرشي، وحسين بن علي الجعفي، يزيد بن هارون، وغيرهم . قال عبد الرحمن بن أبي خاتم: سألت أبي عنه، فقال: صدوق، صالح الحديث، يهيم كثيرا، يكتب حديثه . قلت: يحتاج به؟ قال: لا. (الجرح ٧٥/٧)، وقال ابن حجر: صدوق يهيم ورمي بالتشيع من السابعة (التقريب ص ٤٤٨) .

٣ أبو سلمة الجهني: قال الذهبي: أبو سلمة الجهني شيخ الفضيل بن مرزوق لا يدري من هو (المقني ٧٨٩/٢)، وقال ابن حجر: أبو سلمة" الجهني حدث عنه فضيل بن مرزوق لا يدري من هو انتهى وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه وأحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وتعبه المؤلف بما ذكره هنا فقط وقرأت بخط بن عبد الهادي يحتمل أن يكون هو خالد بن سلمة وفيه نظر لأن خالد بن سلمة مخزومي وهذا جهني والحق أنه مجهول الحال وابن حبان يذكر أمثاله في الثقات ويحتج به في الصحيح إذا كان ما رواه ليس بمنكر. (اللسان ٥٦/٧) .

قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ النَّاصِرِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو أَمَامَةَ، فَقَالَ: «يَا أَمَامَةُ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟»، قَالَ: هُمُومٌ لَزِمْتَنِي، وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ عَزٌّ وَجَلٌّ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ، قَالَ: " قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ "، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزٌّ وَجَلٌّ هَمِّي، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي (١)

٣- الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ: وهي من أعظم ما يفرج الله به الهموم، روى الترمذي في سننه بسنده عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ»، قَالَ أَبِي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرَّبْعَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: «مَا

٤- القاسم بن عبد الرحمن: هو القاسم ابن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة عابد من الرابعة (التقريب ص ٤٥٠)

٥- أبوه: عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود الهذلي الكوفي ثقة، من صغار الثانية مات سنة تسع وسبعين (التقريب ص ٣٤٤)

٦- عبد الله: هو ابن مسعود صحابي جليل رضي الله عنه.

بيان درجة الإسناد: ضعيف فيه (فضيل بن مرزوق) (صديق بهم)، وأبو سلمة الجهني (مجهول)، وأما المتن فله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٣٠١) قال: حُثِّبِي أَبُو عَزْرَةَ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ فَيَاضَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَذْغُ بِهِذِهِ الْقَلَمَاتِ الحديث. وفيه من لم أقف عليه.

١- أبو داود ك الصلاة باب في الاستعاذة (٩١/٢). قال: حُثِّبْنَا أَحْمَدُ بْنُ غُنَيْدٍ الْغُدَّانِيُّ، أَخْبَرَنَا غَسَّانُ بْنُ عَوْفٍ، أَخْبَرَنَا الْخَزِينِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ الحديث. واسناده ضعيف فيه غسان بن عوف قال ابن حجر فيه (لين الحديث) التقريب ص ٤٤٢.

سُنْتُ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» ، قَالَ: قُلْتُ: فَالْثُلُثَيْنِ، قَالَ: «مَا سُنْتُ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمُّكَ، وَيَغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ» (١) .

٤- أن يجعل الإنسان الآخرة همه: روى الترمذي في سننه بسنده عن أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غَنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ» (٢) .

* الكلام عن الحزن:

قال ابن القيم - رحمه الله - ولم يأت الحزن في القرآن إلا منهيًا عنه، أو منفيًا. فالمنهي عنه كقوله تعالى {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا} (٣)، وقوله: {وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ} (٤) في غير موضع، وقوله: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (٥) والمنفي كقوله: {قَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٦)، وسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الْحُزْنَ مَوْقِفٌ غَيْرُ مُسَيِّرٍ، وَلَا مَصْلَحَةٌ فِيهِ لِلْقَلْبِ، وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَحْزَنَ الْعَبْدُ لِيَقْطَعَهُ عَنْ سَبِيلِهِ، وَيُوقِفَهُ عَنْ سُلُوكِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا} (٧)، ونهى النبي -

١ الترمذي ك صفة القيام باب (١٣٦/٤) . وقال: حديث حسن .

٢ الترمذي ك صفة القيام باب (٦٤٢/٤) ، وإسناده ضعيف فيه يزيد ابن أبيان الرقاشي - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبو عمرو البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد ضعيف من الخامسة (التقريب ص ٥٩٩) .

٣ آل عمران: ١٣٩ |

٤ [الحجر: ٨٨]

٥ النبوة: ٤٠ |

٦ البقرة (٣٨) .

٧ [المجادلة: ١٠]

﴿الثَّلاثَةُ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ مِنْهُمْ دُونَ الثَّالِثِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُخْزِنُهُ﴾^(١)،
فَالْخَزْنُ لَيْسَ بِمَطْلُوبٍ، وَلَئِنْ مَقْصُودٌ، وَلَئِنْ فِيهِ فَائِدَةٌ^(٢) .

* قوله (من العجز والكسل): العجز " هو عدم القدرة على الخير، وترك ما
يجب فعله والتسويف به، والكسل "هو عدم انبعاث النفس للخير، وقلة
الرغبة فيه مع إمكانه^(٣)، وقيل: العجز هو ضد القدرة، وأصله التأخر عن
الشيء، مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء، وصار في التعارف اسما
للقصور عن فعل الشيء، ثم استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها،
والمراد هنا العجز عن أداء الطاعة والعبادة، وعن تحمل المصيبة
والمحنة، (والكسل) هو التثاقل عن الأمر المحمود مع وجود القدرة
عليه^(٤)، والعجز والكسل قرينان فإن تخلف مصلحة العبد وكماله ولذته
وسروره عنه إما أن يكون مصدره عدم القدرة فهو العجز أو يكن قادرا
عليه لكن تخلف لعدم إرادته فهو الكسل وصاحبه يلام عليه مالا يلام
على العجز وقد يكون العجز ثمرة الكسل فيلام عليه أيضا فكثيرا ما
يكسل المرء عن الشيء الذي هو قادر عليه وتضعف عنه إرادته فيفضي
به إلى العجز عنه وهذا هو العجز الذي يلوم الله عليه في قول النبي -
﴿إِنْ اللَّهَ يُلُومُ عَلَى الْعِزِّ﴾^(٥)، وإلا فالعجز الذي لم تخلق له قدرة

١ مسلم ك السلام باب تحريم مناجاة الاثنين (١٧٠٣/٤) .

٢ مدارج السالكين (٥٠٠/١) .

٣ شرح أبي داود للعيني (٤٥٢/٥) .

٤ المرقاة (١٦٩٨/٤) .

* أخرجه أبو داود ك الأقضية باب الرجل يخلف على حقه (٣١٣/٣) قال: حدثنا غيث الوهاب بن نخعة،
وموسى بن مروان الرقي، قال: حدثنا بقرية بن الوليد، عن بجير بن سفيان، عن خالد بن مغان، عن سيف،
عن عوف بن مالك، أنه حدثهم أن النبي ﷺ قضى بين رجلين، فقال المفضي عليه: لما أثير حسبي الله
وتغم الوكيل، فقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُلُومُ عَلَى الْعِزِّ» الحديث، وفيه بقرية بن الوليد (بدلس وقد
عن)، لكنه صرح بالتحديث في رواية أخرى عند أحمد في المسند (٤٠٨/٣٩)، وأما المتن فله شاهد
من حديث أبي أمامة أخرجه الأصبهاني في الأمثال ص ٢٤٩ (بلفظ (إِنَّ اللَّهَ يُلُومُ عَلَى الْعِزِّ، فَأَبْلُ مِنْ
نَفْسِكَ الْجَهْدَ، فَإِنْ غَلِبْتَ فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَتَغْمُ الْوَكِيلُ) . ولم أقف على علة في المتن .

على دفعه ولا يدخل معجوزه تحت القدرة لا يلام عليه^(١)، وسر الاستعاذة من العجز والكسل لأنهما يمنعان العبد من أداء حقوق الله وحقوق نفسه وأهله، وتضييع النظر في أمر مغاده وأمر دنياه، وقد أمر المؤمن بالاجتهاد في العمل والإجمال في الطلب، ولا يكون عالة على غيره^(٢).

قوله (ضلع الدين) -بِفَتْحَيْنِ- أي شدته و ثقله الذي يميل صاحبه عن الاستواء، والضلع بالتحريك الاعوجاج، والمراد به ها هنا ثقل الدين وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه ولا يسامح الدائن مع المطالبة الشديدة^(٣).

قوله (وَغَلَبَةُ الرِّجَالِ) : أي قهرهم يقال فلان مغلب من جهة فلان أي مقهور منه ولا يستطيع أن يدفعه عن نفسه. وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام^(٤)، واستعاذ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِنْ أَنْ يَغْلِبَهُ الرِّجَالُ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْوَهْنِ فِي النَّفْسِ وَالْمَعَاشِ^(٥).

*كلام رائع لابن القيم حول هذا الحديث:

قال رحمه الله -استعاذ- ~~بِأَسْمَاءِ~~ ثمانية أشياء كل اثنين منها قرينان فالهم والحزن قرينان وهما من آلام الروح ومعذباتها والفرق بينهما أن الهم توقع الشر في المستقبل والحزن التألم على حصول المكروه في الماضي أو فوات المحبوب وكلاهما تألم وعذاب يرد على الروح فإن تعلق بالماضي سمي حزنا وإن تعلق بالمستقبل سمي هما والعجز والكسل قرينان وهما من أسباب الألم لأنهما يستلزمان فوات المحبوب

١ مفتاح دار السعادة ١/١١٣ .

٢ شرح ابن بطلال (١٠/١٢٠) .

٣ مرعاة المفاتيح (٨/٣٠١) .

٤ عدة القاري (٣٣/١١٥) .

٥ فتح الباري (١٨/١٥٧) .

فالعجز يستلزم عدم القدرة والكسل يستلزم عدم إرادته فتتألم الروح لفواته بحسب تعلقها به والتذاذها بإدراكه لو حصل والجبن والبخل قرينان لأنهما عدم النفع بالمال والبدن وهما من أسباب الألم لأن الجبان تفوته محبوبات ومفرحات وملذوذات عظيمة لا تنال إلا بالبذل والشجاعة والبخل يحول بينه دونها أيضا فهذان الخلقان من أعظم أسباب الآلام وضلع الدين وقهر الرجال قرينان وهما مؤلمان للنفس معذبان لها أحدهما قهر بحق وهو ضلع الدين والثاني قهر بباطل وهو غلبة الرجال وأيضا فضلع الدين قهر بسبب من العبد في الغالب وغلبة الرجال قهر بغير اختياره^(١).

٦- المبحث السادس: التعوذ من فتنة المحيا والممات

قال الإمام البخاري -رحمه الله- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» (٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه ك الصلاة باب في الاستعاذة (٩٠/٢) عن مسدد به بلفظه . والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب في الاستعاذة من الهم (٢٥٧/٨) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعائي ، عن المعتمر به بنحوه . وأخرجه مسلم في صحيحه ك الذكر والدعاء باب التعوذ من

^١ بدائع الفوائد (٢٠٧/٢) .

^٢ البخاري كتاب الدعوات باب التعوذ من فتنة المحيا والممات (٧٩/٨) .

العجز والكسل (٢٠٧٩/٤) من طريق ابن عليه وأحمد في المسند
(١٦٦/١٩) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن سليمان التيمي به بنحوه.

٧- المبحث السابع: التَعَوُّذُ مِنَ الرَّدِّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ مُصَنَّبٍ: كَانَ سَعْدًا، يَأْمُرُ بِخَمْسٍ، وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يَغْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» (١).

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أخرجه النسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من الجبن (٢٥٦/٨) من طريق خالد وأبي داود، وأحمد في المسند (١٤٧/٣) عن محمد بن جعفر، وأبو يعلى في مسنده (٧١/٢) من طريق يحيى بن أبي بكير، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٤٩/٦) من طريق أبي عامر العقدي، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١١٣/١) من طريق هاشم بن القاسم سننهم عن شعبة به بنحوه.

٨- المبحث الثامن: التَعَوُّذُ مِنَ الْعِزْزِ وَالْكُسْلِ:

قال الإمام مسلم - رحمه الله - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعِزِّ، وَالْكُسْلِ، وَالْجَبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» (٢).

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

^١ البخاري كتاب الدعوات باب التعوذ من عذاب القبر (٧٨/٨).
^٢ مسلم كتاب النكر والدعاء باب التعوذ من العجز والكسل (٢٠٧٩/٤).

أخرجه البخاري في صحيحه ك الدعوات باب التعوذ من فتنة المحيا والممات (٧٩/٨) ٠ وأبوداود في سننه ك الصلاة باب في الاستعاذة (٩٠/٢) والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من الهم (٢٥٧/٨) كلهم من طريق المعتمر بن سليمان ، وأحمد في المسند (١٦٦/١٩) عن إسماعيل بن إبراهيم ، وأبو يعلى في مسنده (١١٣/٧) ، والطبراني في الدعاء (٤٠١/١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة ثلاثتهم (المعتمر - إسماعيل - حماد) عن سليمان التيمي به بنحوه ٠

٩- المبحث التاسع: التعوذ من فتنة الغنى والفقر

قال الإمام البخاري - رحمه الله - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيحٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالَتِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» (١) ٠

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه ك الذكر والدعاء باب التعوذ من شر الفتن (٢٠٧٨/٤) من طريق ابن نمير، والترمذي في سننه ك الذبائح باب جامع الدعوات (٥٢٥/٥) من طريق عبدة بن سليمان ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من شر فتنة الغنى (٢٦٢/٨) من طريق أبي أمامة وجريز، وابن ماجه في سننه كتاب الدعاء باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (١٢٦٢/٢) من طريق وكيع ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٤٧/٧) من طريق حماد بن زيد، والطبراني في الدعاء (٤٠٠) من طريق حماد بن سلمة، وفي

١ البخاري كتاب الدعوات باب الاستعاذة من فتنة الغنى (٨٠/٨) ٠

الأوسط (١١٨/٩) من طريق عبد الله بن نافع، والحاكم في المستدرک
كتاب المناسک (٧٢٥/١) من طريق علي بن مسهر، والبيهقي في
الدعوات (٤٦٧/١) من طريق أبي معاوية، وفي إثبات عذاب القبر
(١١٢/١) من طريق معمر كلهم عن هشام بن عروة به بنحوه .

التعليق على الحديث: قوله (اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب
النار) هل هناك فرق بين فتنة النار وعذاب النار؟

١- قيل: أن فتنة النار معناها سؤال الخزنة لأهلها على سبيل التوبيخ كما
قال تعالى ﴿كَلَّمَآ أَلَمَیْ فِیْهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَا آلَ رَءِیْكَ نَذِیْرٌ ۖ﴾ ، وعذاب النار
هو إحراقها بعد فتنتها .

٢- وقيل: فتنة تؤدي إلى العذاب .

٣- وقيل: الفتنة هنا معناها التصفية، والمعنى أعوذ بك من أن تكون
تصفيتي وتنقيتي من ذنوبي بالنار، وإنما بعفوك وكرمك، والمراد من
عذاب النار أي أن أكون من أهل النار وهم الكفار لأنهم هم المعذبون
فيها وأما الموحدون فإتهم يؤدبون ويهذبون في النار ثم يخرجون منها
والله أعلم (٢) .

قوله (من فتنة الغنى ومن فتنة الفقر):

المراد من فتنة الغنى هو أن يؤدي به كثرة المال إلى التكبر والتعالي
على الناس، أو البخل بالحقوق الواجبة عليه في هذا المال كالزكاة
وغيرها، أو أن يؤدي كثرة المال إلى الإسراف وإنفاق المال في ما حرمه
الله عز وجل ، وأما فتنة الفقر فالمراد الحالة التي تؤدي بالإسنان إلى
الاعتراض والتسخط على قدر الله، أو ربما أدى به الفقر إلى عدم الصبر

١ سورة الملك (٨) .

٢ راجع فيض القدير (١٢٧/٢)، وعون المعبود وحاشية ابن القيم (٢٨٢/٤) .

والتحمل ، والرضا بما قسم الله ، أو أن يؤدي به الفقر إلى الوقوع فيما حرمه الله من أجل الحصول على المال كالسرقة وغيرها والله أعلم (١).

*كلام مهم جدا:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "استشكل دعاؤه ﷺ بما ذكر مع أنه معصوم مغفور له ما تقدم وما تأخر؟ وأجيب بأجوبة، أحدها: أنه قصد التعليم لأمته، ثانيها: أن المراد السؤال منه لأمته؛ فيكون المعنى هنا: أعوذ بك لأمتي، ثالثها: سلوك طريق التواضع وإظهار العبودية وإلزام خوف الله وإعظامه والافتقار إليه وامتنال أمره في الرغبة إليه، ولا يمتنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة؛ لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات. وفيه تحريض لأمته على ملازمة ذلك؛ لأنه إذا كان مع تحقق المغفرة لا يترك التضرع؛ فمن لم يتحقق ذلك أخرى بالملازمة (٢).

(١٠) المبحث العاشر: التعوذ من شر ما لم يعمل

قال الإمام مسلم رحمه الله - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» (٣).

تخرج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه ك الصلاة باب في الاستعاذة (٩٢/٢) عن عثمان بن أبي شيبة، والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب التعوذ في

^١ راجع شرح النووي (٢٨/١٧). وفتح الباري (١٧٧/١١).

^٢ فتح الباري (٣١٩/٢).

^٣ مسلم كتاب الذكر باب التعوذ من شر ما عمل (٢٠٨٥/٤).

الصلاة (٥٦/٣) عن إسحاق بن إبراهيم و(٢٨١/٨) باب الاستعاذة من شر ما عمل عن محمد بن قدامة ثلاثتهم (عثمان - إسحاق - محمد) عن جرير به بلفظه . وأخرجه ابن ماجة في سننه ك الدعاء باب ما تعود منه رسول الله ﷺ (١٢٦٢/٢) من طريق حصين بن عبد الرحمن، وأحمد في المسند (٥١٤/٤٢) من طريق عبدة بن أبي لبابة ، و(٣٨٧/٤٣) من طريق منصور ثلاثتهم (حصين - عبدة - منصور) عن هلال به بنحوه .

التعليق على الحديث:

للعلماء في معنى هذا الحديث أقوال:

١ - معناه : مَنْ شَرَّ مَا اكْتَسَبَتْهُ مِمَّا قَدْ يَقْتَضِي عَقُوبَةً فِي الدُّنْيَا ، أَوْ يَقْتَضِي فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَصْدَتُهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ تَعْلِيمَ الْأَمَةِ الدُّعَاءَ (١) .

٢ - وقيل: أَيِّ مِنْ شَرِّ عَمَلٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ ، أَوْ مِنْ شَرِّ أَنْ يَفْعَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا لَا يَرْضَاهُ بِأَنْ يَحْفَظَهُ مِنْهُ ، أَوْ مِنْ شَرِّ أَنْ يَصِيرَ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ الْقَبَائِحِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ ، أَوْ لِنَلَا يُصِيبِيهِ شَرٌّ عَمَلٍ غَيْرِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (٢) ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ اسْتِعَاذَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ (٣) .

٣ - وقيل: أَيِّ مِنْ شَرِّ مَا فَعَلْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَمَا تَرَكْتَ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَوْ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ كَسْبِي أَوَّلًا (٤) .

١ شرح النووي (٣٩/١٧) .

٢ سورة الأنفال (٢٥) .

٣ عون المعبود ٤٧٢/٣ .

٤ شرح سنن الترمذي (٣٨٤/٢) .

وقال أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري المعنى الصحيح الظاهر المتعين خارج هذه الأقوال، والاهتداء إليه سهل بدهي بحمد الله، وهو أن نحمل معنى النص على معهود الشرع، وبيان ذلك: أن المكلف يؤجر على فعل المطلوب شرعاً، ويؤجر على ترك المنهي عنه، كما أنه يَأْتُم بفعل المنهي عنه، ويَأْتُم على ترك المطلوب، والمسلم لا يتعوذ مما يؤجر عليه، بل يسأل الله الاستقامة عليه، والازدياد منه، وإتما يستعين الله من شر ما يَأْتُم عليه، فصح أن الرسول ﷺ تعوذ من شر عمل يَأْتُم فاعله، وتعوذ من شر ترك (ما لم يعمل) يَأْتُم تاركه (١) .

١١- المبحث الحادي عشر: التعوذ من فتنة الدنيا

قال الإمام البخاري -رحمه الله- حَدَّثَنَا قُرُوءَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْنَعِبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ» (٢) .

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه كتاب أبواب الدعوات باب في دعاء النبي ﷺ (٥٦٢/٥) من طريق عبيد الله بن عمرو وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من فتنة الدنيا (٢٦٦/٨) من طريق شعبة، وأبي عوانة، وإسرائيل، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة باب التعوذ بعد السلام من الصلاة (٢٦٧/١)

^١ أرشيف ملتقى أهل الحديث ٢٨٠/٧٥ .

^٢ البخاري كتاب الدعوات باب التعوذ من فتنة الدنيا (٨٣/٨) .

من طريق شيبان، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٤٧/١) من طريق زائدة ستنهم عن عبد الملك بن عمير به بألفاظ متقاربة .

١٢-المبحث الثاني عشر: التعوذ من وعشاء السفر

قال الإمام مسلم-رحمه الله- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسَوْءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» (١) .

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه ك الدعوات باب ما يقول إذا خرج مسافرا (٤٩٧/٥) من طريق حماد بن زيد، والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من الحور بعد الكور (٢٧٢/٨) من طريق شعبة، وجريز، وبشر بن منصور، وابن ماجة في سننه ك الدعاء باب ما يدعوا به الرجل إذا سافر (١٢٧٩/٢) من طريق عبد الرحيم بن سليمان وأبي معاوية، وأحمد في المسند (٣٧٠/٣٤) من طريق معمر، والدارمي في سننه ك الاستئذان باب في الدعاء إذا سافر (١٧٤٨/٣) عن يزيد بن هارون، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٣/٢) من طريق عبد الواحد بن زياد تسعتهم عن عاصم الأحول به بألفاظ متقاربة .

التعليق على الحديث:

قوله (وعشاء السفر): الوعشاء -بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثناة وبالمد- معناه المشقة والشدة والنصب الذي يلحق المسافر في سفره ، وأصل الوعث: أرض فيها رمال تسوخ فيها الأقدام ، ثم استعير لكل أمر شاق (٢) .

^١ مسلم كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج (٩٧٩/٢) .
^٢ راجع (الباب في قواعد اللغة ٢٣١/١)، تاج العروس (٣٨٦/٥)، شرح النووي ٥/٥ .

قوله (وكتابة المنقلب): الكتابة -بفتح الكاف وبالمد- عبارة عن تغيير يحدث في النفس بسبب حزن ونحوه، والمنقلب أي الرجوع، فالإنسان يستعيز بالله -عز وجل- من أن ينقلب إلى أهله من سفره قد أصابه الهم والحزن لأن حاجته لم تقض، أو يجد عند رجوعه ما يؤلمه من ذهاب ماله أو فقدان أهله وولده وما شابه ذلك والله أعلم (١) .

قوله (وسوء المنظر): أي كل ما يسوؤك النظر إليه، كأن يطمع ظالم أو فاجر في المال والأهل (٢) .

١٣- المبحث الثالث عشر: التَعَوُّذُ مِنَ الْحُورِ بَعْدَ الْكُورِ

قال الإمام مسلم -رحمه الله- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَجِسَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَاتِبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحُورِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» (٣) .

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه في الحديث السابق .

التعليق على الحديث:

قوله (والحور بعد الكور): أصل الحور نقض العمامة بعد لفها، وأصل الكور من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها، والمعنى أن الإنسان يستعيز بالله تعالى من النقصان بعد الزيادة، أو من أن يتغير به الحال من الأحسن إلى الأسوأ كأن يرجع إلى الكفر بعد الإيمان أو الضلال بعد

^١ راجع شرح النووي ٥/٥، تحفة الأحوذى ٢٣٤/٨ . معالم السنن (٢٥٨/٢) . لسان العرب

٦٩٥/١، وتاج العروس ٩٢/٤ .

^٢ تحفة الأحوذى ٢٣٥/٨ .

^٣ مسلم كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج (٩٧٩/٢) .

الهدى، أو المعصية بعد الطاعة أو المرض بعد الصحة وهكذا والله أعلم
(١) .

قوله (ودعوة المظلوم) أي: من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم
فإنه ليس بينها وبين الله حجاب (٢) .

١٤- المبحث الرابع عشر: التعوذ من زوال النعمة وتحول العافية

قال الإمام مسلم- رحمه الله- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبُو زُرْعَةَ،
حَدَّثَنَا ابْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ
نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» (٣) .

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في سننه ك الصلاة باب في الاستعاذة
(٩١/٢) من طريق عبد الغفار بن داود، والنسائي في الكبرى ك
الاستعاذة باب الاستعاذة من زوال النعمة (٢٣٣/٧) من طريق يحيى بن
بكير، والحاكم في المستدرک ك الدعاء والتكبير (٧١٣/١)، وقال صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه، من طريق عبد الله بن وهب
، ثلاثتهم (عبد الغفار- يحيى- عبد الله) عن يعقوب بن عبد الرحمن به
بنحوه .

التعليق على الحديث:

قوله (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ) (أي ذهابها (وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ)
أي تبديلها، والفرق بين الزوال والتحول هو أن الزوال يقال لشيء ثبت
لشيء ثم فارقه، أما التحول فمعناه تغير الشيء وانفصاله عن غيره

^١ تحفة الأحوذى ٣٣٥/٨، وشرح ابن بطلال ٢٧٩/٣، والمراقبة ١٦٨١/٤ .

^٢ تحفة الأحوذى ٣٣٥/٨ .

^٣ مسلم كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٢٠٩٧/٤) .

، وعليه فإن النبي ﷺ - تعوذ من ذهاب النعمة بعد أن كانت موجودة، ومن تحول العافية بأن تتبدل بغيرها كأن يأتي المرض مكان الصحة أو الفقر مكان الغنى والله أعلم (١) .

قوله (وَفَجَاءَ نَقْمَتِكَ) الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد ، وتضبط بفتح الفاء وسكون الجيم -مقصورة- على وزن ضربة بمعنى البغته من غير مقدمة، والنقمة بكسر النون وسكون القاف مثل نعمة، ويقال نقمة -بفتح النون وكسر القاف مثل كلمة ، والمعنى المراد هو الاستعاذة من أن يفاجأ الإنسان بالبلاء أو العقوبة والله أعلم (٢) .

١٥-المبحث الخامس عشر: التعوذ من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة

قال الإمام أبوداود-رحمه الله - حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُيَيْدٍ، حَدَّثَنَا بِقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُعْنَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَزْهَرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيقُ الْهَوْزَنِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَسَأَلْتُهَا: بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، كَانَ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمَدَ عَشْرًا، وَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا» وَقَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا» وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا ، وَهَلَّلَ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا، وَضَيْقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا» ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ (٣) .

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى ك عمل اليوم والليلة باب ما يستحب له من الدعاء (٣٢٢/٩)، عن عمرو بن عثمان ،وابن السني في عمل

^١ راجع عون المعبود ٤/٢٨٣

^٢ راجع شرح أبي داود للعيني ٥/٤٥٦ .

^٣ أبوداود كتاب الألب باب ما يقول إذا أصبح (٣٢٢/٤) .

اليوم والليلة (٦٨٦/١) من طريق عمرو بن عثمان، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٥٧/١) من طريق ربيع بن روح كلاهما (عمرو - ربيع) عن بقة بن الوليد به بلفظه .

دراسة الإسناد:

١- كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ: هو كَثِيرٌ - بمفتوحة ومثلثة (١) - بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَمِيرٍ - بمضمومة وفتح ميم (٢) المذحجي (٣) أبو الحسن الحمصي الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - المقرئ إمام جامع حمص، المتوفي سنة ٢٥٠ هجرية . شيوخه: روى عن: أبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، وأيوب بن سويد الرملي، وبقة بن الوليد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم . تلاميذه: روى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء، وغيرهم (٤)، أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم: ثقة (٥)، وقال النسائي: لا بأس به (٦)، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: مات سنة خمسين ومنتين أو بعدها بقليل، وكان من خيار الناس (٧) . وقال ابن حجر (٨): ثقة .

^١ المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢١١ .

^٢ السابق ص ٢٥٩ .

^٣ يفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم، هذه التسمية إلى منحج، وهي قبيلة من

اليمن (الأنساب ١٢/١٦١) .

^٤ تهذيب الكمال (١٤٣/٢٤) .

^٥ الجرح والتعديل (٧) ترجمة ٨٦٣ .

^٦ المعجم المشتمل، الترجمة ٧٤١ .

^٧ الثقات (٧٢/٩) .

^٨ التقريب ص ٤٦٠ .

٢- بقية بن الوليد: هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي - بفتح كاف وخفة لام وبعين مهملة (١) - الحميري - بكسر حاء وسكون ميم وفتح ياء (٢) - الميثمي (٣) أبو محمد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - الحمصي - بكسر مهماتين (٤) - المتوفي سنة ١٩٧ هجرية . شيوخه: روى عن: عثمان بن زفر الجهني ، وعمار بن أبي الشعثاء ، وعمر ابن جعثم ، وعمر بن عبد الله مولى غفرة ، وغيرهم . تلاميذه: روى عنه: عيسى بن المنذر الحمصي ، وكثير بن عبيد الحذاء ، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ، وغيرهم (٥) ، أقوال العلماء فيه: قال ابن المبارك: إذا اجتمع إسماعيل بن عياش ، وبقية في حديث ، فبقية أحب إلي ، وقال يعقوب: بقية بن الوليد ، هو ثقة حسن الحديث ، إذا حدث عن المعروفين ، ويحدث عن قوم متروكي الحديث ، وعن الضعفاء ، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم ، وعن كناهم إلى أسمائهم ، ويحدث عن أصغر منه ، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثاني ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة فيما روى عن المعروفين ، وما روى عن المجهولين فليس بشيء ، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش . وقال النسائي: إذا قال: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا ، فهو ثقة . وإذا قال: عَنْ فلان فلا يؤخذ عنه ، لأنه لا يدرى عن أخذه ، وقال ابن حجر (٦): صدوق كثير التدليس

١ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٢١٥ .

٢ المرجع السابق ص ٨٨ .

٣ بفتح الميم وسكون الياء المنقوطة يائتين من تحتها وبعدها التاء المنقوطة يائتين من فوقها وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى ميثم قبيلة من حمير (الأنساب للسمعاني ٥١٧/١٢) .

٤ المقفي ص ٨٨ .

٥ تهذيب الكمال (٢٠١/٤) .

٦ التقريب ص ١٢٦ .

عن الضعفاء^(١) . قلت :حاصل الأقوال فيه أنه مقبول إذا حدث عن الثقات ،وسمى شيوخه ، ولم يأت بعن .

٣- عمر بن جعثم :هو عمر بن جعثم - بمضمومة وسكون مهملة وضم شين معجمة^(٢) - القرشي ويقال اليحصبي^(٣) الشامي الحمصي . شيوخه : رَوَى عَنْ : الأَزهَر بن سَعِيد الحَرازي ، والأَزهَر بن عَبْدِ اللَّهِ الحَرازي ، ويُقال : إنهما واحد ، وعن خَالِد بن مَعْدَان ، ورَاشِد بن سَعْد ، وغيرهم . تلاميذه : رَوَى عَنْه : إِسْمَاعِيل بن عِيَّاش ، وَبَقِيَّة بن الوليد ، وَعُثْمَان بن سَعِيد بن كثير بن دينار ، الحمصيون . أقوال العلماء فيه : ذكره ابن حبان في الثقات^(٤) ، وقال ابن حجر^(٥) : مقبول^(٦) .

٤- الأَزهَر بن عبد الله الحَرازي : هو أَزهَر بن عبد الله بن جميع الحَرازي^(٧) الحميري بكسر حاء وسكون ميم وفتح ياء^(٨) ، الحمصي ، شيوخه : رَوَى عَنْ : تَمِيم الدَّارِي مُرسلاً ، وعن شَرِيق الهوزني ، وعبد الله بن بسر المازني ، وغيرهم . تلاميذه : رَوَى عَنْه : الخليل بن مرة ، وصفوان بن عمرو ، وعمر بن جعثم وغيرهم ، أقوال العلماء فيه : قال البخاري : أَزهَر بن يزيد ، وَأزهَر بن سَعِيد ، وَأزهَر ابن عبد الله ، الثلاثة واحد ، نسبوه مره مرادي ، ومره حمصي ، ومره هوزني ،

^١ تهذيب الكمال (٢٠١/٤) والسير (٥١٨/٨) .

^٢ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٦٠ .

^٣ بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة - وقيل : بضم الصاد ، وهو أشهر ، وكسر الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى يحصب ، وهي قبيلة من حمير ، (الأنساب ٤٨٣/١٣) .

^٤ الثقات (١٧١/٧) .

^٥ التقريب ص ٤١٠ .

^٦ تهذيب الكمال (٢٨٧/٢١) .

^٧ بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وفي آخرها الزاي بعد الألف ، هذه النسبة إلى حراز (الأنساب ١٠١/٤) .

^٨ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٨٨ .

ومرة حرازي (١)، وقال العجلي: شامي ثقة (٢)، وقال ابن حجر (٣): صدوق تكلموا فيه للنصب (٤) .

٥- شريك الهوزني: هو شريك الهوزني (٥) الشامي الحمصي، روى عن: عائشة زوج النبي ﷺ . روى عنه: الأثر بن عبد الله الحرازي . ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٦)، ووثقه الذهبي في الكاشف (٧)، وقال ابن حجر: مقبول (٨) (٩) .

٦- عائشة: هي أم المؤمنين -رضي الله عنها- .

بيان درجة الإسناد: ضعيف، فيه بقية بن الوليد، يدلس وقد عنعن .

التعليق على الحديث:

قوله (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا) أي: شِدَائِهَا ؛ لِأَنَّ مَنْ بِهِ مَشَقَّةٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ دَيْنٍ أَوْ ظُلْمٍ صَارَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِ بَغْيَةً ضَيْقَةً، (وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، أي: شِدَائِدِ أَحْوَالِهَا وَسَكَرَاتِ أَهْوَالِهَا (١٠) .

١٦- المبحث السادس عشر: التَّعَوُّذُ مِنَ الْجُوعِ وَالْخَبَاثَةِ

قال الإمام أبوداود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ

١ التاريخ الكبير (٤٥٩/١) .

٢ القات للعجلي ص ٥٩ .

٣ التقريب ص ٩٨ .

٤ تهذيب الكمال (٣٢٧/٢) .

٥ يفتح الهاء وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى هوزن ، وهو بطن من ذي

الكلاع من حمير (الأنساب ٤٣٩/١٣) .

٦ الثقات (٣٦٨/٤) .

٧ الكاشف (٤٨٤/١) .

٨ التقريب (٢٦٦/١) .

٩ تهذيب الكمال (٤٥٩/١٢) .

١٠ المرقاة (٩١٩/٣) .

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ،
فَإِنَّهَا يَنْسُ الْبِطَانَةَ» (١) .

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في سننه ك آداب القضاة باب الاستعاذة من الجوع (٢٦٣/٨) عن محمد بن العلاء به بلفظه . وابن حبان في صحيحه ك الرقائق باب ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله جل وعلا من الجوع والخيانة (٣٠٤/٣) من طريق أبي خيثمة عن ابن إدريس به بنحوه . وأخرجه الحارث في مسنده (٩٥٩/٢) والبزار في مسنده (١٧٤/١٥) والطبراني في الدعاء (٤٠٥/١) كلهم من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري به وفيه زيادة أو مطولا . وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير (٤٦١/١) من طريق سليمان بن بلال عن ابن عجلان به وفيه زيادة أيضا . وأخرجه ابن ماجه في سننه ك الأطعمة باب التعوذ من الجوع (١١١٣/٢)، أبو يعلى في مسنده (٢٩٧/١١) من طريق ليث عن كعب عن أبي هريرة بلفظه .

شاهد الحديث:

له شاهد من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- أخرجه الحاكم في المستدرک کتاب المناسک (٧١٦/١) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقال الذهبي ضعيف ، من طريق خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ، وَمِنْ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَنْسُ الْبِطَانَةَ، وَمِنْ

^١ ابوداود(كتاب الصلاة باب في الاستعاذة (٩١/٢) .

الْكسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجَبْنِ، وَمِنَ الْهَرَمِ، وَمِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمْرِ، وَمِنْ
فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوبًا
أَوَاهَةً مُخْبِتَةً مُنِيبَةً فِي سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَمُنْجِيَاتِ
أَمْرِكَ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ
مِنَ النَّارِ» قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ (٥/٤٢٧) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ
ابْنِ مَسْعُودٍ (مُرْسَلٌ)، وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ
الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ (١/٦٢٢). مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ،
عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ أَيْضًا فِيهِ قَتَادَةُ يَدُلُّسٌ وَقَدْ عَنَعْنَا .

دراسة الإسناد:

١- محمد بن العلاء: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب
الكوفي، المتوفى سنة ٢٤٧ هجرية^(١)، شيوخه: روى عن: عبد الله بن
الأجلح، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن إسماعيل الكوفي،
وغيرهم، تلاميذه: روى عنه: الجماعة، وإبراهيم بن معقل النسفي، وأبو
جعفر أحمد بن إسحاق بن يهلؤل التنوخي، وأبو بكر أحمد بن علي بن
سعيد القاضي المروزي وغيرهم^(٢)، أقوال العلماء فيه: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: صَدُوقٌ^(٣)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَا بَأْسَ
بِهِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ثِقَةٌ^(٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ "الثَّقَاتِ"
(٥)، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ حَافِظٌ^(٦).

^١ تهذيب الكمال (٢٤٨/٢٦).

^٢ المرجع السابق.

^٣ الجرح والتعديل (٨/٢٣٩).

^٤ المعجم المشتمل: الترجمة ٩٣١.

^٥ الثقات (١٠٥/٩).

^٦ التقريب ص ٥٠٧.

٢- ابن إدريس: الإمام، الحافظ، المقرئ، القدوة، شيخ الإسلام، عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد، الأودي بمفتوحة فواو ساكنة فدا ل مهملة (١)، الكوفي، المتوفى سنة ١٩٢ هجرية (٢)، شيوخه: حدث عن: أبيه، وحصين بن عبد الرحمن، وليث بن أبي سليم، ويزيد بن أبي زياد، وابن عجلان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن إسحاق، وغيرهم. تلاميذه: حدث عنه: مالك - وهو من مشايخه - وابن المبارك، ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو بكر، وعثمان ابن أبي شيبة، وهناد، وأبو كريب، وغيرهم (٣)، أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم: هو حجة، إمام من أئمة المسلمين (٤)، وقال النسائي: ثقة، ثبت، وقال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيج وخده، وقال يعقوب بن شيبة: كان عابداً، فاضلاً، كان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسالك أهل المدينة، يخالف الكوفيين، وكان بينه وبين مالك صداقة (٥). وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد من الثامنة (٦).

٣- ابن عجلان: هو الإمام، القدوة، الصادق، بقیة الأعلام، محمد بن عجلان، أبو عبد الله القرشي، المدني، المتوفى سنة ١٤٨ هجرية، وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (٧)، شيوخه: حدث عن: أبيه، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعمر بن شبيب، وأبي حازم سلمان الأشجعي - وهو أقدم شيخ له - ورجاء بن حيوة، ونافع، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وغيرهم.

١ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ٣٢ .

٢ السير (٤٣/٩) .

٣ المرجع السابق .

٤ الجرح والتعديل (٩/٥) .

٥ تاريخ بغداد (٤٢٢/٩) .

٦ التقريب ص ٢٩٥ .

٧ السير (٣١٧/٦) .

تلاميذه: حَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَأَسْنَبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ إِدْرِيسَ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ^(١)، أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ: قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، مُفْتِيًا، عَابِدًا، صَدُوقًا، كَبِيرَ الشَّانِ، لَهُ حَلَقَةٌ كَبِيرَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -^(٢)، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدًا أَشْبَهَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ ابْنِ عَجَلَانَ، كُنْتُ أَشْبَهُهُ بِالْيَافَوْتَةِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٣)، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: وَثَّقَ ابْنُ عَجَلَانَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَمِمَّنْ وَثَّقَهُ: ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، مَعَ تَعْنُّتِهِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ، وَقَالَ: وَقَدْ ذَكَرْتُ ابْنَ عَجَلَانَ فِي (الْمِيزَانِ) ، فَحَدِيثُهُ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الصَّحِيحِ، فَلَا يَنْحُطُ عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤) (٥) .

٤-المقبري: هو الإمام المحدث، الثقة، أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان -بفتح كاف وسكون تحتية وبسين مهملة^(٦) الليثي -بمفتوحة وسكون تحتية وبمثلثة^(٧) مولاهم، المدني، المقبري -بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء المعجمة بنقطة، وفي آخرها راء مهملة^(٨) - كان يسكن بمقبرة البقيع، المتوفى سنة ١٢٥ هجرية^(٩)، شيوخه: حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ وَعَنْ: عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيَّ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَعِدَّةٌ وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْحَدِيثِ، تَلَامِيذُهُ: حَدَّثَ عَنْهُ: أَوْلَادُهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ وَسَعْدٌ وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ،

^١ المرجع السابق .

^٢ تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٥/١) .

^٣ الجرح والتعديل (٢٧٣/١) .

^٤ السير (٣١٩/٦) .

^٥ تهذيب الكمال (١٠١/٢٦) .

^٦ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٢١٤ .

^٧ السابق ص ٢١٨ .

^٨ الأتساب (٣٨٥/١٢) .

^٩ السير (٥١٦/٥) .

وإسماعيل بن أمية، وزيد بن أبي أنيسة، وعبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس، وإبراهيم بن طهمان، والثيث بن سعد، وخلق سواهم^(١)، أقوال العلماء فيه: قال العجلي: تابعي ثقة^(٢)، وقال الذهبي: وحديثه مخرج في الصحاح^(٣)، وقال أبو حاتم: صدوق^(٤)، وقال: ابن سعد^(٥): ثقة، لكنّه اختلط قبل موته بأربع سنين. قلت: (القائل هو الإمام الذهبي) ما أحسبهُ روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر^(٦).

٥- أبوهريرة - رضي الله عنه - صحابي جليل .

بيان درجة الإسناد: صحيح، رجاله ثقات ، والمتم لم أقف فيه على علة ولا شذوذ .

الحكم على الحديث: صحيح، لتوافر شروط الصحة فيه .

التعليق على الحديث:

قوله (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ) أي المفرط الذي يحدث ألماً للإنسان عند خلو معدته فيؤدي به إلى المرض أو الموت، (فإنه بنس الضجيع) أي المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد، وهذا كناية عن الملازمة، والمراد المصاحبة فهو بنس المصاحب لأنه يضعف القوى، ويثير أفكاراً رديئة، وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادة، (وأعوذ بك من الخيانة): هي ضد الأمانة، فتشمل جميع التكاليف الشرعية، (فإنها بنست البطانة) بكسر الباء الموحدة ضد الظهارة، وأصلها

^١ المرجع السابق .

^٢ الثقات للعجلي (١٨٤/١) .

^٣ السير (٥١٦/٥) .

^٤ الجرح والتحليل (٥٧/٤) .

^٥ الطبقات (١٤٧/١) .

^٦ السير (٥١٦/٥) .

في الثوب ، والكلام هنا على سبيل الاستعارة ، وبطانة الرجل -صاحب سره وداخله أمره الذي يشاوره في أمره وأحواله (١) .

١٧- المبحث السابع عشر: التعوذ من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق
قال الإمام النسائي -رحمه الله- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضُبَارَةُ، عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ، وَالنَّفَاقِ، وَسُوءِ الْخُلُقِ» (٢) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه ك الصلاة باب في الاستعاذة (٩١/٢) ، والنسائي في الكبرى ك الاستعاذة باب في الاستعاذة من الشقاق والنفاق (٢١٧/٧) عن عمرو بن عثمان ، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٦٠/١) من طريق أبي داود عن عمرو بن عثمان به بلفظه . وأخرجه البزار في مسنده ٣٨٥/١٥ عن محمد بن عمرو بن حنان الحمصي عن بقیة بن الوليد به وفيه (شر الأخلاق) وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

دراسة الإسناد:

١- عمرو بن عثمان: هو الحافظ الثَّابِتُ، عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دَيْثَارٍ، أَبُو حَفْصِ الْحِمَصِيِّ، مَوْلَى قُرَيْشِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٠ هَجْرِيَّة (٣)، شيوخه: سَمِعَ: إِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ، وَسَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَبَقِيَّةَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَعِدَّةً، تَلَامِيذُهُ: حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَابِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَأَبُو

^١ شرح أبي داود للعيني ٤٥٨/٥ ، التيسير ٢٢٤/١ ، حاشية السندي ٣٢٢/٢ .

^٢ سنن النسائي كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من الشقاق والنفاق (٢٦٤/٨) .

^٣ السير (٢٧/١٠) .

عَرُويَّة، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَخَلَقَ كَثِيرًا^(١)، أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ^(٢)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: كَانَ أَحْفَظَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصَفًّى^(٣)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٤) (٥) .

٢- بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ: مَقْبُولُ الرِّوَايَةِ إِذَا حَدَّثَ عَنِ الثَّقَاتِ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

٣- ضِبَارَةُ: هُوَ ضِبَارَةُ -بِضْمِ أَوَّلِهِ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ مَخْفُفًا^(٦) -بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّلِيكِ الْحَضْرَمِيِّ، وَيُقَالُ: الْأَلْهَاتِي، وَيُقَالُ: الْقَرَشِي، أَبُو شَرِيحِ الشَّامِيِّ الْحَمَصِيِّ، كَانَ يَسْكُنُ اللَّاذِقِيَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَدْنَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُمْ ثَلَاثَةً^(٧)، شَيْوَخُهُ: رَوَى عَنْ: دَوِيدَ بْنِ نَافِعٍ، وَأَبِيهِ مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّلِيكِ، وَأَبِي الصَّلْتِ الشَّامِيِّ. تَلَامِيذُهُ: رَوَى عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ ضِبَارَةَ^(٨)، أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ: ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ "الثَّقَاتِ" وَقَالَ: يَعْتَبَرُ حَدِيثُهُ مِنْ رِوَايَةِ الثَّقَاتِ عَنْهُ، وَيَحْكُمُ بِمَا يَرَوِي عَنْ الثَّقَاتِ مِنْهُ^(٩)،، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْكَاشِفِ: وَثِقٌ^(١٠)، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مَجْهُولٌ^(١١) .

٣- دَوِيدُ بْنُ نَافِعٍ: هُوَ دَوِيدُ -بَدَالَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ الْأُولَى مَضْمُومَةٌ تَلِيهَا وَאו مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتَ سَاكِنَةٍ-^(١٢)، بَنُ نَافِعِ الْقَرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ أَبُو عِيْسَى

^١ المرجع السابق .
^٢ الجرح والتعديل (٢٤٩/٦) .
^٣ المرجع السابق .
^٤ الثَّقَاتِ (٤٨٨/٨) .
^٥ تهذيب الكمال (١٤٤/٢٢) .
^٦ التقريب ص ٢٧٩ .
^٧ تهذيب الكمال (٢٥٤/١٣) .
^٨ المرجع السابق .
^٩ الثَّقَاتِ (٣٢٥/٨) .
^{١٠} الكاشف (٥٠٧/١) .
^{١١} التقريب ص ٢٧٩ .
^{١٢} توضيح المشتبه (٣٨/٤) .

،الشامي الدمشقي، ويُقال: الحمصي، أخو مسلمة بن نافع، مولى سَعِيد بن عبد الملك بن مروان^(١)،.شيوخه: رَوَى عَنْ: ذُكْوَان أَبِي صَالِح السمان،وعبد الله بن مسلم بن شهاب أخي الزُّهْرِي، وغيرهم .تلاميذه: رَوَى عَنْهُ: أَبُو رَافِعِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعِ الْمَدَنِي، وضبارة بن عبد الله بن أبي السليك، وابنه عبد الله بن دويد بن نافع، وغيرهم^(٢)، أقوال العلماء فيه: قال العجلي: شامي^(٣)، وثقة^(٤)، وقال أبو حاتم: شيخ^(٥). وقال ابن حبان: مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة^(٦)، وقال ابن حجر: مقبول وكان يرسل^(٧).

٤- أبو صالح: هو ذُكْوَان -بفتح معجمة وسكون كاف وفتح واو والنون بعد الألف^(٨)- أَبُو صَالِحِ السَّمان الزيات المدني، المتوفى سنة ١٠١ هجرية، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، وهو والد سهيل بن أبي صالح، وصالح بن أبي صالح، وعبد الله بن أبي صالح^(٩)، شيوخه: رَوَى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وعائشة، وأم حبيبة، وأم سلمة وغيرهم، تلاميذه: رَوَى عَنْهُ: حميد بن هلال، ودويد بن نافع، ورجاء بن حيوة، وغيرهم^(١٠)، أقوال العلماء فيه: قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة^(١١)، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عَنْ أَبِيهِ، ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم، وقد شهد الدار زمن

^١ تهذيب الكمال (٤٩٨/٨).

^٢ المرجع السابق.

^٣ الثقات (ص ١٤٩).

^٤ الجرح والتعديل (٤٣٨/٣).

^٥ الثقات (٢٩٢/٦).

^٦ التقريب ص ٢٠١.

^٧ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ١٠٦.

^٨ تهذيب الكمال (٥١٣/٨).

^٩ المرجع السابق.

^{١٠} الثقات (ص ١٥٠).

عُثْمَان (١)، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ: ثَقَّةٌ، زَادَ أَبُو زُرْعَةَ: مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ، وَزَادَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ (٢)، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: كَانَ ثَقَّةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ (٣)، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثَقَّةٌ ثَبَتَ وَكَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتُ إِلَى الْكُوفَةِ (٤) .

هـ - أبوهريرة - رضي الله عنه - صحابي جليل .

بيان درجة الإسناد: ضعيف فيه (ضبارة بن عبد الله) (مجهول) .

التعليق على الحديث:

قوله (اللهم إني أعوذ بك من الشقاق): أي العداوة، (والنفاق) إما أن يكون معناه إظهار الإسلام وإبطان الكفر، أو إظهار خلاف ما يضره الإنسان، أو النفاق العملي وهو الوارد في قوله ﷺ (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) (٥)، والأولى أن يحمل المعنى المراد على كل هذه المعاني، (وسوء الأخلاق) جمع خلق، وهو الطبع والسجية، وهذا من عطف العام على الخاص، والله أعلم (٦) .

١٨ - المبحث الثامن عشر: التَّعَوُّذُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ

قال الإمام النسائي - رحمه الله - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ السَّرْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ، عَنْ دَرَّاجِ أَبِي الشَّمْعِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ» فَقَالَ رَجُلٌ: وَيَعْدِلَانِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» (٧) .

^١ الجرح والتعديل (٤٥١/٣) .

^٢ المرجع السابق .

^٣ تهذيب الكمال (٥١٣/٨) .

^٤ التقريب ص ٢٠٣ .

^٥ البخاري ك الإيمان باب علامة المنافق (١٦/١) .

^٦ شرح أبي داود (٤٥٧/٥)، المرقاة ١٧١/٤ .

^٧ النسائي كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من شر الكفر (٢٦٧/٨) .

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في صحيحه ك الرقائق باب ذكر البيان بأن الشيء قد يشتبه بالشيء (٣٠٢/٣) عن عمر بن محمد الهمداني عن أحمد بن عمرو بن السرح به بنحوه .

وأخرجه الطبراني في الدعاء (٤٠٩/١) من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب به بنحوه، و(٤٠٨/١) من طريق ابن لهيعة عن سالم بن غيلان به بنحوه .

شاهد الحديث: له شاهد من حديث أبي بكرة -رضي الله عنه- أخرجه: أبوداود في سننه ك الصلاة باب ما يقول إذا أصبح (٣٢٤/٤)، والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب التعوذ في دبر الصلاة (٧٣/٣)، وأحمد في مسنده (٥٠/٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٣٦٧/١)، والبخاري في مسنده (١٢٦/٩)، والحاكم في المستدرک (٩٠/١) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٢١/١)، وفي الدعوات الكبير (٩١/١)، وابن حبان في صحيحه ك الرقائق باب ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ به (٣٠٣/٣) . ولفظه (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ» واللفظ لابن خزيمة .

دراسة الإسناد:

١- أحمد بن عمرو بن السرح: هو الإمام، الحافظ، الفقيه، أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي مؤلفه، الفقيه، المصري، المتوفى سنة ٢٥٠ هجرية^(١)، شيوخه: حدث عن: سفیان بن عیینة، وعبد الله بن وهب، وسعيد الآدمي. تلاميذه: حدث عنه: مسلم، وأبو

^١ السير (٤٦١/٩) .

داود، والنسائي، وابن ماجه، والقاسم بن مهدي، وأبو العلاء الكوفي،
ومحمد بن زيان بن حبيب، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون^(١)، أقوال
العلماء فيه: قال أبو حاتم: لا بأس به^(٢)، وقال الذهبي: وقد شرح موطأ
ابن وهب، وكان من العلماء الجلة^(٣)، وقال النسائي: ثقة^(٤)، وقال أبو
سعيد بن يونس: قال لي علي بن الحسن بن خلف بن قديد: كان يونس
جدا يحفظ وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ، وكان ثقة ثبتا صالحا، وقال
أبو سعيد: وكان فقيها من الصالحين الأثبات^(٥).

٢- ابن وهب: هو الإمام، شيخ الإسلام، عبد الله بن وهب بن مسلم أبو
محمد الفهري مؤلفهم، المصري، الحافظ، المتوفى سنة ١٩٧
هجرية^(٦)، شيوخه: روى عن سالم بن غيلان التجيبي، وسعيد بن أبي
أيوب، وسعيد بن عبد الله الجهني، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي
العمياء المصري، وغيرهم. تلاميذه: روى عنه: أبو الطاهر أحمد بن
عمرو بن السرح، وأحمد بن عيسى المصري، وأحمد بن يحيى بن
الوزير بن سليمان، وغيرهم^(٧)، أقوال العلماء فيه: قال العجلي: ثقة^(٨)،
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان ممن جمع وصنف وهو الذي
حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم^(٩)، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم
: قلت لأبي: ابن وهب أحب إليك أو عبد الله بن نافع؟ قال: ابن وهب.

^١ تهذيب الكمال (٤١٥/١).

^٢ الجرح والتعديل (٦٥/٢).

^٣ السير (٤٦١/٩).

^٤ مشيخة النسائي (ص ٥٦).

^٥ تهذيب الكمال (٤١٥/١).

^٦ السير (٢٢٣/٩).

^٧ تهذيب الكمال (٢٨٤/١٦).

^٨ الثقات (٢٨٣).

^٩ الثقات (٣٤٦/٨).

قلت: ما تقول في ابن وهب؟ قال: صالح الحديث، صدوق، أحب إلي من الوليد بن مسلم، وأصح حديثاً منه بكثير^(١).

٣- سالم بن غيلان: هو سالم بن غيلان -بفتح معجمة وسكون مثناة^(٢)-، التَّجِيبِي-بضمومة ويجوز فتحها وكسر جيم وسكون مثناة فموحدة وبشدة الياء في الآخر^(٣)، المصري المتوفى سنة ١٥١ هجرية^(٤)، شيوخه: روى عن: دراج أبي السمح، وسليمان بن أبي عثمان التَّجِيبِي، وعَمْرُو بن حريث-بمضمومة وفتح راء وسكون ياء وبمثلة^(٥)، المعافري، وغيرهم، تلاميذه: روى عنه: حيوة-بمفتوحة وسكون ياء وفتح واو^(٦) بن شريح، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، وعبد الحميد بن سالم^(٧).

أقوال العلماء فيه: قال العجلي: ثقة^(٨)، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ما أرى به بأساً^(٩)، وقال أبو داود: لا بأس به^(١٠)، وقال الذهبي: صدوق^(١١)، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"^(١٢).

٤- دراج أبي السمح: هو دراج -بتثقيب الراء وآخره جيم^(١٣)- ابن سمعان، يقال: اسمه عبد الرحمن ودراج لقب، أبو السمح -بمهملتين

^١ الجرح والتعديل (١٨٩/٥).

^٢ المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١٩٢.

^٣ المرجع السابق ص ٥١.

^٤ التاريخ الكبير (١١٧/٤).

^٥ المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٧٤.

^٦ المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٨٥.

^٧ تهذيب الكمال (١٦٨/١٠).

^٨ الثقات (ص ٣٨٣).

^٩ الجرح والتعديل (١٨٧/٤) وموسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٠/٢).

^{١٠} سؤلات أبي عبيد الأجريل أبي داود في الجرح والتعديل (٣٣٤/١).

^{١١} الكاشف (٤٢٣/١).

^{١٢} الثقات (٢٩٤/٨).

^{١٣} التقريب ص ٢٠١.

الأولى مفتوحة والميم ساكنة^(١) - القرشي السهمي المصنري القاص،
 مولى عبد الله بن عمرو بن العاص. رأى موله عبد الله بن عمرو بن
 العاص، المتوفى سنة ١٢٦ هجرية^(٢)، شيوخه: روى عن أبي قبيل حبي
 بن هاني المعافري، والسائب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأبي الهيثم
 سليمان بن عمرو العتواري، وغيرهم، تلاميذه: روى عنه: حيوة بن
 شريح، وخلاّد بن سليمان الحضرمي، وسالم بن غيلان التجيبي، وأبو
 شجاع سعيد بن يزيد القتباني، وغيرهم^(٣)، أقوال العلماء فيه: قال
 النسائي: ليس بالقوي^(٤)، وقال أحمد بن حنبل: أحاديث دراج، عن أبي
 الهيثم، عن أبي سعيد، فيها ضعف^(٥)، وقال عثمان: دراج أبو السمح،
 ومشرح بن هاعان ليس بكل ذلك، وهما صدوقان^(٦)، وقال عباس
 الدوري: سألت يحيى بن معين عن حديث دراج، عن أبي الهيثم، عن
 أبي سعيد، فقال: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس، دراج ثقة،
 وأبو الهيثم ثقة^(٧)، وقال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم
 ضعف^(٨).

٥- أبو الهيثم: هو سليمان بن عمرو بن عبد العتواري^(٩) مصري أبو
 الهيثم صاحب أبي سعيد الخدري. شيوخه: روى عن أبي سعيد الخدري
 ، وأبي هريرة، وأبي بصرة الغفاري. تلاميذه: روى عنه دراج أبو

^١ المرجع السابق.

^٢ تهذيب الكمال (٤٧٧/٨).

^٣ المرجع السابق.

^٤ الضعفاء والمتروكين (٣٩).

^٥ موسوعة أقوال أحمد (٣٥٦/١).

^٦ الجرح والتعديل (٤١/٣).

^٧ تهذيب الكمال (٤٧٧/٨).

^٨ التقريب ص ٢٠١.

^٩ - يضم العين وسكون التاء وفتح الواو، نسبة إلى عتارة - ويظن أنه بطن من الأزد. (اللباب

٣٢٢/٢).

السمح ، وعبيد الله بن المغيرة^(١)، أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم :
مصرى ثقة^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣) وابن سعد في الطبقة
الثالثة^(٤) .

٦- أبو سعيد الخدري: -صحابي جليل رضي الله عنه -
بيان درجة الإسناد: حسن فيه سالم بن غيلان (لا بأس به)، ودراج بن
سمعان (صدوق)، ولم أقف على علة في المتن، ولا شذوذ .

التعليق على الحديث:

قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ): هو ضد الإيمان، والمراد كل أنواعه
، والقصد من استعاذته ﷺ من الكفر مع استحالاته في حقه لكي يقتدى به
ﷺ في أصل الدعاء، (والفقر) أي فقر المال أو فقر النفس، وجاء الفقر
مقرونا بالكفر لأنه قد يؤدي إليه، حيث لم يكن راضيا بما قسم الله ، ولا
شاكرا لما انعم عليه ، والله أعلم^(٥) .

*بيان مدى خطورة الفقر:

١- الفقر خطر على العقيدة:

لا شك أن الفقر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية وبخاصة الفقر
المدقع الذي بجانبه ثراء فاحش ، وبالأخص إذا كان الفقير هو الساعي
الكادح، والمترف هو المتبطل القاعد، فالفقر حينئذ مدعاة للشك في حكمة
التنظيم الإلهي للكون ، ولإلترتياب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق ، فلا
عجب أن يروى عن رسول الله ﷺ (كاد الفقر أن يكون كفرا)^(٦)(^(٦)) .

^١ تهذيب الكمال (٣٨٤/٣٤) .

^٢ الجرح والتعديل (١٣١/٤) .

^٣ الثقات (٣١٦/٤) .

^٤ الطبقات (٥١٣/٧) .

^٥ فيض القدير ١٣٥/٢، ومشكاة المصابيح ٢٨/٨ .

^٦ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٩/٣)، والقضاعي في مسنده (٣٤٢/١)، والبيهقي في الشعب (١٢/٩)،
وإسناده ضعيف فيه يزيد الرقاشي (ضعيف) (التقريب ص ٥٥٥) .

٢- الفقر خطر على الأخلاق والسلوك: حيث إن الفقر المدقع قد يؤثر سلباً على أخلاق الإنسان فيسلك الطرق المحرمة غير المشروعة كالسرقة والقتل وغيرها من أجل الحصول على المال، ولعلنا نلمح هذا جلياً من حديث رسول الله الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لَأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهَا: أَمَا صَدَقَتِكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زَانَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَتَعَبَّرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرَقَتِهِ . (١)

١٩- المبحث التاسع عشر: التعوذ من أمور أربع

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَخِيهِ عَبَّادِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْآرْبَعِ، مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ» (٣) .

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

^١ مشكلة الفقر والقروض ص ١٢ .

١ مسلم ك الزكاة باب ثبوت أجر المتصدق (٧٠٩/٢).

^٢ سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في الاستعلاء (٩٢/٢).

أخرجه النسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من نفس لا تشيع .
 (٢٦٣/٨) عن قتيبة به بلفظه، وأخرجه ابن ماجة في سننه ك الدعاء
 باب دعاء رسول الله ﷺ (١٢٦١/٢) عن عيسى بن حماد
 المصري، وأحمد في مسنده (١٨٨/١٤) عن يونس، (٣٨٦/١٤) عن الخز
 اعي، والحاكم في المستدرك (١٨٥/١) من طريق عاصم بن علي
 أربعتهم (عيسى-يونس-والخز اعي-عاصم) عن الليث بن سعد به
 بلفظه . وأخرجه ابن ماجة في سننه ك المقدمة باب الانتفاع بالعلم
 والعمل به (٩٢/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧/٦)، وأبو يعلى في
 مسنده (٤١٢/١١)، والحاكم في المستدرك (١٨٥/١) كلهم من طريق
 ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة به بنحوه .

شاهد الحديث: له شاهد من حديث زيد بن أرقم أخرجه: مسلم في صحيحه
 ك الذكر والدعاء باب التعوذ من شر ما عمل (٢٠٨٨/٤)، والنسائي في
 الكبرى ك الاستعاذة باب الاستعاذة من دعوات لا يستجاب لها (٢٠٤/٧)،
 وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧/٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد
 والمثاني (١٢٨/٤)، والطبراني في الدعاء (٤٠٦/١)، والبيهقي في
 الدعوات الكبير (٤٦٨/١) بلفظ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ:
 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ،
 وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ
 وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ،
 وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» واللفظ لمسلم .

دراسة الإسناد:

١- قتيبة: هو شيخ الإسلام المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة-بمضمومة ومثناة فوق وموحدة مصغرا (١) بن سعيد بن جميل بن طريف-بمفتوحة وكسر راء (٢) الثقة مولاهم، البخاري، المتوفى سنة ٢٤٠ هجرية (٣)، شيوخه: روى عن: مالك، والليث، وشريك، وحمام بن زيد، وغيرهم، تلاميذه: روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي في كتبهم، فأكثرُوا، وروى بن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي عنه، وعن بن أبي شيبه عنه. وروى الترمذي أيضا عن رجل، عنه. وروى النسائي، عن زكريا الخياط، عنه. وروى عنه: يعقوب بن شيبه، والحسن بن عرفة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم (٤)، أقوال العلماء فيه: قال يحيى بن معين، من طريق أحمد بن زهير: قتيبة ثقة (٥)، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة (٦)، وقال ابن خراش: صدوق (٧)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من المتقدمين في الحديث والمتبحرين في السنن (٨).

٢- الليث: هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي المتوفى سنة ١٧٥ هجرية (٩)، شيوخه: روى عن: سعيد بن أبي سعيد المقبري، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو من أقرانه، وسعيد بن أبي هلال، وأبي شجاع سعيد بن يزيد، وغيرهم. تلاميذه: روى عنه: قتيبة بن سعيد

^١ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٢٠١.

^٢ المرجع السابق ص ١٥٨.

^٣ السير (١٣/١١).

^٤ تهذيب الكمال (٥٣٢/٢٣).

^٥ السير (١٣/١١).

^٦ الجرح والتعديل (١٤٠/٧).

^٧ له ترجمة في (تهذيب الكمال) (٥٣٢/٢٣)، التاريخ الكبير (١٩٥/٧)، وتاريخ بغداد (٤٨١/١٤).

^٨ الثقات (٢٠/٩).

^٩ السير (١٣٦/٨).

البلخي، وقتيبة بن مهران الأصْبَهَانِيّ، وقَيْس بن الربيع الأسدي وهُوَ
منه أقرانه، وكامل بن طلحة الجحدري، وغيرهم^(١)، أقوال العلماء
فيه: ذكره مُحَمَّد بن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مصر، قال: وكان
قد استقل بالفتوى في زمانه، وكان ثقةً، كثير الحديث صحيحه، وكان
سرياً من الرجال، نبيلاً، سخياً، له ضيافة^(٢)، وقال ابن أبي حاتم: سمعت
أبى يقول قال: يحيى بن معين الليث بن سعد اثبت من روى عن
المقبري^(٣)، وقال إسحاق بن منصور وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى
ابن معين، وأبو عبد الرحمن النسائي: ثقة^(٤).

٣- سعيد بن أبي سعيد: ثقة، تقدم.

٤- عباد بن أبي سعيد: هو عباد بن أبي سعيد المقبري، أخو سعيد ابن
أبي سعيد، روى عن: أبي هريرة، روى عنه: أخوه سعيد
المقبري^(٥)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه
شيئاً^(٦)، قال العجلي^(٧): مدني تابعي ثقة^(٨).

٥- أبو هريرة - رضي الله عنه - صحابي جليل.

بيان درجة الإسناد: صحيح رجاله كلهم ثقات.

الحكم على الحديث: صحيح، لتوافر شروط الصحة فيه.

التعليق على الحديث:

^١ تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤).

^٢ الطبقات الكبرى (٥١٧/٧).

^٣ الجرح والتعديل (١٨٠/٧).

^٤ تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤). السير ٢١٩/٧، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٧٤/٢).

^٥ تهذيب الكمال (١٢٤/١٤).

^٦ الجرح والتعديل (٨٤/٦).

^٧ الثقات (ص ٢٤٦).

^٨ تهذيب الكمال (١٢٤/١٤)، والتاريخ الكبير (٣٦/٦)، والجرح والتعديل (٨٤/٦).

قوله: " من علم لا ينفع : أي العلم الذي لا ينفع صاحبه ، وهو ما لا يصحبه عمل أو الذي لا يهذب الأقوال والأفعال ، أو ما لم يؤذن للإنسان في تعلمه شرعا ، أو غير ذلك ، وليس كل علم ممدوح على الإطلاق بل العلم منه ما هو ممدوح وما هو مذموم ، فالأول مثل قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١) ، وقوله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٢) ، ومن الثاني قوله تعالى ﴿ وَرَبِّعَلْمُونَ مَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا ﴾ (٣) ، وقوله ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْغَيْبِ وَالْغَيْبِ وَالْغَيْبِ وَالْغَيْبِ ﴾ (٤) ، وقوله ﴿ وَالْغَيْبِ وَالْغَيْبِ ﴾ (٥) .

قوله (ومن قلب لا يخشع): هو القلب القاسي الذي لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله ، لا بعبادته عن الطاعات ووقوعه في المعاصي والمحرمات ، ومقسيات القلوب ذكرها شيخ الإسلام ابن القيم - رحمه الله - فذكر منها : كثرة النوم - وكثرة الكلام - والتعلق بغير الله - والشبع ، وغيرها قوله (ومن نفس لا تشيع): أي لا تقنع بما رزقها الله ، ولا تفتقر عن جمع المال ، فهو كناية عن شدة الحرص والطمع والشره ، وتعلق النفس بالآمال البعيدة ، ويجوز أن يكون المراد النفس التي تأكل ولا تشبع لشدة حرصها على الدنيا ، فهي لا تقدر أن تأكل قدر ما يشبع جوعتها والله أعلم (٥) ، قوله (ومن دعاء لا يسمع): أي لا يستجاب ، ولا يعتد به فكأنه

١ سورة الزمر (٩) .

٢ فاطر (٢٨) .

٣ البقرة (١٠٢) .

٤ سورة الروم (٧) .

٥ راجع شرح النووي ٨٦/٩ ، والمرقاة ١٧٠٦/٤ .

غير مسموع، حيث لم يترتب عليه فائدة السماع المطلوبة منه وهي الإجابة والقبول، والله أعلم^(١) .

٢٠- المبحث العشرون: التَعَوُّذُ مِنَ الْحَذَامِ وَالْبَرَصِ:

قال الإمام ابوداود-رحمه الله- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجَذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ»^(٢) .

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٩٩/١) عن محمد بن معاذ الحلبي، وأبي خليفة، وابن حبان في صحيحه باب ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله جل وعلا من حدوث العاهات به (٢٩٥/٣) عن الفضل بن الحباب ثلاثتهم (محمد-أبو خليفة-الفضل) عن موسى بن إسماعيل به بنحوه .

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٤٩٩/٣) عن أبي داود، وابن أبي شعبة في مصنفه (١٨/٦) عن الحسن بن موسى، وأحمد في مسنده (٣٠٩/٢٠) عن بهز-بمفتوحة وسكون هاء وبزاي^(٣)، وحسن بن موسى، وأبو يعلى في مسنده (٢٧٧/٥) عن إبراهيم بن الحجاج أربعتهم (ابوداود-الحسن-بهز-إبراهيم) عن حماد بن سلمة به بنحوه . وأخرجه النسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من الجنون (٢٧٠/٨) من طريق همام، والبخاري في مسنده (٤٥١/١٣)، والطبراني في الصغير (١٩٨/١)، والحاكم في المستدرک (٧١٢/١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٥٩/١) من طريق شيبان بن عبد الرحمن

^١ راجع عون المعبود ٤٧٠/٣، حاشية السندي ٢٣٣/١ .

^٢ سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في الاستعاذة (٩٣/٢) .

^٣ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٤٣ .

كلاهما (همام شيبان) عن قتادة به بنحوه . وأخرجه تمام في فوائده من طريق يزيد الرقاشي عن أنس (١٤٨/٢) .

دراسة الإسناد:

١- موسى بن إسماعيل: هو الحافظ الإمام الحجة شيخ الإسلام أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم، البصري التبوذكي - بفتح التاء المعجمة بنقطتين من فوق وضم الباء المنقوطة بواحدة والذال المعجمة المفتوحة بعد الواو، هذه النسبة الى بيع السجاد (١)، المتوفى سنة ٢٢٣ هجرية، (٢)، شيوخه: روى عن: الحارث بن عبيد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم، تلاميذه: روى عنه: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم (٣)، أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: موسى بن إسماعيل: ثقة صدوق (٤)، وقال العجلي: بصري، ثقة (٥)، قال ابن حبان: كان من المتقنين (٦) .

٢- حماد بن سلمة: ابن دينار، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري، النخوي (٧)، المتوفى سنة ١٦٧ هجرية، شيوخه: روى عن: قتادة بن دعام، وسماك بن حرب، ويعلى بن عطاء، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهم . تلاميذه: حدث عنه: ابن جريج، وابن المبارك، ويحيى القطان، وموسى بن إسماعيل، وغيرهم (٨)، أقوال العلماء فيه: قال

١- الأتساب (١٨/٣) .

٢- السير (٣٦٠/١٠) .

٣- تهذيب الكمال (٢١٩/٢٩) .

٤- الجرح والتعديل (١٣٦/٨) .

٥- الثقات ص ٤٤٣ .

٦- الثقات (١٦٠/٩) .

٧- السير (١٠٦/٧) .

٨- تهذيب الكمال (٢٥١/٧) .

العجلي: "بصري"، ثقة، رجل صالح، حسن الحديث^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢)، وقال الذهبي كَانَ بَخْرًا مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ، وَلَهُ أَوْهَامٌ فِي سَعَةِ مَا رَوَى، وَهُوَ صَدُوقٌ حُجَّةٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - (٣) . وقال الدارقطني : حماد بن سلمة أثبت الناس في حديث ثابت^(٤) .

٣- قَتَادَةُ : هُوَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ السَّدُوسِيِّ، وَقِيلَ: قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ عَكَابَةَ، حَافِظُ الْعَصْرِ، قُدْوَةُ الْمَفْسِّرِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ، أَبُو الْخَطَّابِ السَّدُوسِيُّ، الْبَصْرِيُّ، الضَّرِيرُ، الْأَكْمَهُ^(٥)، شيوخه: رَوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَغَيْرِهِمْ . تَلَامِيذُهُ: رَوَى عَنْهُ أئِمَّةُ الْإِسْلَامِ: أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَغَيْرُهُمْ^(٦)، أقوال العلماء فيه: قَالَ الْذَّهَبِيُّ: وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَمِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي قُوَّةِ الْحِفْظِ وَقَالَ: وَهُوَ حُجَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ إِذَا بَيَّنَّ السَّمَاعَ، فَإِنَّهُ مُدَلِّسٌ مَعْرُوفٌ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ - نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَفْوَ - وَمَعَ هَذَا، فَمَا تَوَقَّفَ أَحَدٌ فِي صِدْقِهِ، وَعَدَالَتِهِ، وَحِفْظِهِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَغْذُرُ أَمْثَالَهُ مِمَّنْ تَلَبَّسَ بِبِدْعَةٍ يُرِيدُ بِهَا تَعْظِيمَ الْبَارِي وَتَنْزِيهَهُ، وَبَذَلَ وَسْعَةً، وَاللَّهُ حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، ثُمَّ إِنَّ الْكَبِيرَ مِنْ أئِمَّةِ الْعِلْمِ إِذَا كَثُرَ صَوَابُهُ، وَعَلِمَ تَحَرِّيَهُ لِلْحَقِّ، وَاتَّسَعَ عِلْمُهُ، وَظَهَرَ ذِكَاؤُهُ، وَعُرِفَ صَلَاحُهُ وَوَرَعُهُ وَاتِّبَاعُهُ، يُغْفَرُ لَهُ زَلَلُهُ، وَلَا نُضِلُّهُ وَنَطْرَحُهُ وَتَنْسَى مَخَاسِنُهُ، نَعَمْ، وَلَا نَقْتَدِي بِهِ فِي بِدْعَتِهِ وَخَطِيئَتِهِ، وَتَرْجُو لَهُ التَّوْبَةَ مِنْ ذَلِكَ

^١ الثقات للعجلي (ص ١٣١) .

^٢ الثقات (٢١٦/٦) .

^٣ السير (١٠٦/٧) . وتهذيب الكمال (٢٥١/٧)، والثقات (٢١٦/٦) .

^٤ موسوعة أقوال الدارقطني (١٠٧/١) .

^٥ السير (٢٧١/٥) .

^٦ تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣) .

(١)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢)، وقال عبد الرّخمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أكبر أصحاب الحسن قتادة، وأثبت أصحاب أنس الزُّهري، ثم قتادة (٣).

٤- أنس: هو ابن مالك-رضي الله عنه-صحابي جليل.

بيان درجة الإسناد:فيه قتادة (يدلس وقد عنعن) وتابعه يزيد الرقاشي كما في فوائد تمام (١٤٨/٢) لكنه ضعيف (التقريب ص ٥٥٥). فيرتقي إلى الحسن لغيره.

التعليق على الحديث:

قوله (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ) -بِفَتْحَتَيْنِ- بَيَاضٌ يَخْذُ فِي الْأَعْضَاءِ، وهو مرض جلدي يظهر على شكل بقع بيضاء اللون، لعدم وجود الخلايا الصبغية في هذه الأماكن، قوله (وَالْجَذَامِ) -بِضَمِّ الْجِيمِ- مرض يصيب أطراف الأعصاب مثل الذراعين والرجلين ويجعل المريض لا إحساس كأنه حجر ويؤدي إلى ضمور وقروح وتآكل وفقد أجزاء من الأصابع ويؤثر علي العين والرؤية والخصيتين ويفقد القدرة الجنسية ويقطع الذرية شفي الله كل مريض ورد إليه صحته وعافيته وعافانا مما ابتلي به الآخرين أمين، ويقول ابن القيم في الطب (هو علة رديئة تحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها وشكلها، وربما فسد في آخره أوصاله حتي تتآكل الأعضاء وتسقط. ويسمى داء الأسد) وهو كما يقول الأطباء علي نوعين:

١- النوع العقدي: وهو الذي يصيب الجسم ضعيف المناعة وخاصة الوجه ويسبب سقوط شعر الحاجبين ويؤثر علي الأنف فينزف.

١ المير (٢٧١/٥).

٢ الثقات (٣٢١/٥).

٣ الجرح والتعجيل (١٣٣/٧).

٢ - النوع البقي الخدري : وهو يصيب الجلد علي هيئة بقع تفقد الجلد جميع الخواص من الإحساس والشكل والعرق وهذا يصيب ذوي المناعة القوية (١)، قوله (وَالْجُنُونِ) أي: زوال العقل، (وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ): أي الأسقام السيئة كالسل، والأمراض المزمنة، التي تلزم الإنسان حتى تقضي عليه، والله أعلم (٢) .

*علة تخصيص هذه الأمراض دون غيرها:

قال الخطابي: يشبه أن يكون استعاذته من هذه الأسقام لأنها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضها يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي إنما هي أعراض لا تدوم كالحمى والصداع وسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات وإنما هي كفارات وليست بعقوبات (٣) .

٢١- المبحث الحادي والعشرون: التعوذ من شر المسيح الدجال

قال الإمام مسلم -رحمه الله- وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ " وَحَدَّثَنِيهِ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هَقْلُ بْنُ زِيَادٍ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ، جَمِيعًا عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ» وَلَمْ يَذْكُرِ «الْآخِرَ» (٤) .

^١ كنوز في الرقية والطب النبوي ص ٢٣١ .

^٢ راجع: التيسير ٢٢٤/١، المرقاة (١٧١/٤)

^٣ معالم السنن (٢٩٧/١) .

^٤ مسلم ك الذكر والدعاء باب ما يستعاذ منه في الصلاة (٤١٢/١) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبوداود في سننه ك الصلاة باب ما يقول بعد التشهد (٢٥٨/١) عن أحمد بن حنبل، وأحمد في مسنده (١٧٦/١٢)، وابن حبان في صحيحه ك الصلاة باب ذكر الأمر بالاستعاذة بالله جل وعلا من أربعة أشياء معلومة لمن فرغ من تشهده قبل السلام (٢٩٨/٥) من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم كلاهما (أحمد- عبد الرحمن) عن الوليد بن مسلم به بلفظه . وأخرجه النسائي في سننه ك الصلاة باب نوع آخر (٥٨/٣) وابن الجارود في المنتقى (٦٢/١) عن علي بن خشرم به بنحوه . وأخرجه النسائي في سننه ك الصلاة باب نوع آخر (٥٨/٣) من طريق المعافى، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٥١٥/١٠) من طريق مبشر، وتمام في فوائده (٢٧٥/١) من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٧٢/١) من طريق عبد القدوس بن الحجاج أربعتهم عن الأوزاعي به بنحوه . وأخرجه النسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من عذاب جهنم، ومن شر المسيح (٢٧٥/٨)، وأحمد في المسند (١٧٨/٤) من طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة بالفاظ متقاربة .

٢٢- المبحث الثاني والعشرون: التعوذ من التردّي والهدم

قال الإمام أبو داود- رحمه الله - حَدَّثَنَا عبيد الله بنُ عَمْرٍ، حَدَّثَنَا مَكِّي بنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ، مَوْلَى أَفْلَحٍ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي النِّسْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَالنَّهْرَمِ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُذْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا^(١)» (٢) .

تخريج الحديث: أخرجه الشاشي في مسنده (٤٠٣/٣) عن محمد بن علي الوراق عن عبيد الله بن عمر به بلفظه . وأخرجه أحمد في المسند (٢٨١/٢٤)، والشاشي في مسنده (٤٠٢/٣) عن العباس الدوري، والطبراني في الكبير (١٧٠/١٩) من طريق علي بن بحر، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٥٠/١) من طريق يعقوب بن سفيان أربعتهم (أحمد - العباس - علي - يعقوب) عن مكي بن إبراهيم به بنحوه . وأخرجه النسائي في سننه ك الإستعاذة باب الإستعاذة من التردّي والهدم (٢٨٢/٨) من طريق الفضل بن موسى، وأحمد في المسند (٢٨٣/٢٤) من طريق أبي ضمرة ، والطبراني في الكبير (١٧٠/١٩) من طريق محمد بن جعفر ثلاثتهم (الفضل - أبي ضمرة - محمد بن جعفر) عن عبد الله بن سعيد به بنحوه .

دراسة الإسناد:

١- عبيد الله بن عمر: هو الإمام، الحافظ، محدث الإسلام، غيّد الله بن عمر بن ميسرة ، أبو سعيد الجشمي مؤلّاهم، البصري، القواريري، الزجاج، نزيل بغداد^(٢)، شيوخه: روى عن: معتمر بن سليمان ، ومعلّى بن راشد، ومكي بن إبراهيم البلخي، وغيرهم . تلاميذه: روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم^(٣)، أقوال العلماء فيه: قال عثمان بن سعيد الدارمي ، وأبو بكر

^١ اللدغ: بمعنى الملدوغ، فعل بمعنى مفعول (لسان العرب ٤٤٩/٨) .

^٢ سنن أبي داود ك الصلاة باب في الإستعاذة (٩٢/٢) .

^٣ السير (٤٤٢/١١) .

^٤ تهذيب الكمال (١٣٠/١٩) .

بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ (١)، وكذلك قال أحمد بن عبد الله بن العجلي (٢)، والنسائي، وصالح بن محمد الأسدي، وزاد: صدوق، وقال محمد بن هارون الفلاس (٣): سألت يحيى بن معين عن مسدد والقواريري، فقال: ما منهم إلا صدوق، وقال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث (٤)، وقال أبو حاتم: صدوق (٥)، توفي سنة ٢٣٥ هجرية. (٦).

٢- مكي بن إبراهيم: هو مكي ابن إبراهيم بن بشير بن فرقد، ويقال: جدّه فرقد بن بشير الإمام الحافظ الصادق مسند خراسان، أبو السكن التميمي الحنظلي البلخي (٧)، حدث عن: يزيد بن أبي عبيد وبهز بن حكيم، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وابن جريج، وغيرهم. حدث عنه: البخاري، وأحمد بن حنبل وعبيد الله القواريري، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن فحم، وغيرهم (٨)، أقوال العلماء فيه: قال ابن سعد: قدم بغداد يريد الحج فحج ورجع وحدث الناس في ذهابه ورجوعه فكتبوا عنه، وكان ثقة ثبتاً في الحديث (٩)، وقال أبو حاتم: محله الصدق (١٠)، وقال العجلي: ثقة (١١)، توفي سنة ٢١٤ هجرية (١٢).

-
- ١ تاريخ بغداد (٣١٩/١٠).
 - ٢ الثقات للعجلي (٣١٨/١).
 - ٣ الجرح والتعديل (٣٢٧/٥).
 - ٤ الطبقات (٢٥١/٧).
 - ٥ الجرح والتعديل (٣٢٧/٥).
 - ٦ راجع السير (٤٤٢/١١)، وتهذيب الكمال (١٣٠/١٩).
 - ٧ السير (٢١٥/٨).
 - ٨ المرجع السابق.
 - ٩ الطبقات (٢٦٣/٧).
 - ١٠ الجرح والتعديل (٤٤١/٨).
 - ١١ الثقات (٤٣٩/١).
 - ١٢ راجع السير (٢١٥/٨)، وتهذيب الكمال (٤٧٦/٢٨).

٣- عبد الله بن سعيد: هو عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري ، أبو بكر المدني^(١)، مولى بني شمش من فزارة، روى عن: صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهم، روى عنه: المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ، ومكي بن إبراهيم البلخي ، ووکیع بن الجراح ، وغيرهم^(٢)، أقوال العلماء فيه: قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث (٣)، وقال العجلي: مدني ثقة (٤)، وقال أحمد: ثقة مأمون (٥)، وقال عباس الدوري: عن يحيى بن معين: ثقة (٦)، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث (٧)، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم من السادسة^(٨)، توفي سنة ١٤٧ هجرية (٩) .

٤- صيفي -بفتح مهملة وسكون ياء وكسر فاء وشدة ياء (١٠)، مولى أبي أيوب: هو صيفي بن زياد الأنصاري ، أبو زياد، ويقال: أبو سعيد المدني، مولى ابن أفلح، مولى أبي أيوب الأنصاري، ويقال: مولى أبي السائب الأنصاري، روى عن: أبي سعيد سعد بن مالك الخدري ، وأبي اليسر كعب بن عمرو السلمي ، وأبي السائب مولى هشام بن زهرة ؛ الأنصاريين. روى عنه: سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وسعيد بن أبي هلال، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر

^١ تهذيب الكمال (٣٧/١٥) .

^٢ المرجع السابق .

^٣ الطبقات (٤٣٣/٥) .

^٤ الثقات للعجلي (٢٥٨/١) .

^٥ علل أحمد (١٣٠م) .

^٦ تاريخ بغداد

^٧ الجرح والتعديل (٧١/٥) .

^٨ التقريب ص ٣٠٦ .

^٩ راجع تهذيب الكمال (٣٧/١٥) ،

^{١٠} المقني في ضبط أسماء الرجال ص ١٥٣ .

العُمري، وغيرهم . أقوال العلماء فيه: قال النسائي: صيفي يروي عنه ابن عجلان، ثقة، ثم قال: صيفي مولى أفلح ليس به بأس، روى عنه ابن أبي ذئب، هكذا فرق بينهما، وهما واحد، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١)، وقال ابن حجر: قلت صوب الحافظ أبو عبد الله الذهبي فيما قرأت بخطه تفرقة النسائي بينهما وانهما كبير وصغير فالكبير روى عن أبي اليسر كعب ابن عمرو وروى عنه محمد بن عجلان والصفير روى عن أبي السائب روى عنه مالك والله أعلم (٢) .

٥- أبو اليسر-بيا وسين مهمة مفتوحتين وراء (٣): هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وقيل كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عباد بن عمرو بن تميم بن شداد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري أبو اليسر السلمي، صحابي جليل - رضي الله عنه - .

بيان درجة الإسناد: هذا إسناد حسن فيه (عبيد الله بن عمر) (صدوق) ، لكن تابعه كل من (علي بن بحر، عباس الدوري، ويعقوب بن سفيان) كما تقدم في التخريج . فيرتقي إلى الصحيح لغيره، وأما المتن فلم أقف فيه على علة .

التعليق على الحديث:

قوله «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَذَمِ» - بِسُكُونِ الدَّالِ - وَهُوَ سَقُوطُ الْبِنَاءِ وَوُقُوعُهُ عَلَى الشَّيْءِ، فَهُوَ ۞ يَسْتَعِيزُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْهِ بِنَاءٌ أَوْ جِدَارٌ وَنَحْوُهَا، (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي) أَي: السَّقُوطِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ كَالْجَبَلِ وَالسَّطْحِ أَوْ الْوُقُوعِ فِي مَكَانٍ سَفْلٍ كَالْبَيْتِ (وَمِنَ الْفَرَقِ) بِفَتْحَتَيْنِ - أَيِ

^١ تهذيب الكمال (٢٤٩/١٣) .

^٢ تهذيب التهذيب (٤٤١/٤) .

^٣ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٧٦ .

الغرق في الماء، (وَالْحَرْقُ) بِالتَّخْرِيكِ أَي: بِالنَّارِ، (وَالْهَرَم) أَي الْكِبَرُ الذي يؤدي إلى الخرف، وهو الرد إلى أرذل العمر، (وَأَنْ يَتَخَبْطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ) أَي أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَمُوتَ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ، أَوْ يَخْتَمَ لَهُ بِسُوءٍ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: اسْتَعَاذَتَهُ مِنْ تَخَبُّطِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ الْمَوْتِ هُوَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ عِنْدَ مَفَارِقَةِ الدُّنْيَا فَيُضِلُّهُ وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ أَوْ يَعُوقَهُ عَنِ إِصْلَاحِ شَأْنِهِ وَالْخُرُوجِ مِنْ مَظْلَمَةٍ تَكُونُ قَبْلَهُ أَوْ يُؤَيِّسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ يَتَكَرَّهُ الْمَوْتَ وَيَتَأَسَفُ عَلَى حَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَرْضَى بِمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفَنَاءِ وَالنُّقْلَةِ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ فَيَخْتَمُ لَهُ بِالسُّوءِ وَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِ^(١)، (وَأَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مَدِيرًا) أَي عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ، وَهُوَ التَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، (وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا) أَي: مَلْدُوغًا، يُقَالُ: لَدَغَهُ الْعَقْرَبُ وَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ، أَي: قَرَصَتْهُ وَعَضَتْهُ^(٢).

٢٣- المبحث الثالث والعشرون: التَّعَوُّذُ مِنْ شَرِّ السُّوقِ

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيذَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا السُّوقِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً، أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً»^(٣).

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

^١ معالم السنن (٢٩٦/١).

^٢ راجع شرح أبي داود ٤٦٢/٥، وعون المعبود ٢٨٧/٤.

^٣ المعجم الكبير (٢١/٢).

أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٥٢/١) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن عبد الحميد بن صالح به بلفظه . وفي الأوسط (٣٥٤/٥) عن محمد بن صالح عن محمد بن أبان به بلفظه .

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤٩/١) من طريق إبراهيم بن سليمان ، و البيهقي في الدعوات الكبير (٤٠٦/١) من طريق إسماعيل بن أبان الوراق كلاهما (إبراهيم - إسماعيل) عن محمد بن أبان به بنحوه، وأخرجه الروياتي في مسنده (٧٩/١) ، والحاكم في المستدرک (٧٢٣/١) من طريق أبي عمر ، وتمايم في فوائده (٢٩/٢) من طريق محمد بن عجلان كلاهما (أبو عمر - وابن عجلان) عن علقمة بن مرثد به بنحوه .

دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الله الحضرمي: هو الشيخ، الحافظ، الصادق، محدث الكوفة، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي^(١)، الملقب: بمطين^(٢)، شيوخه: سمع: أحمد بن يونس، ويحيى بن بشر الحريري، وسعيد بن عمرو الأشعري، وغيرهم، تلاميذه: حدث عنه: أبو بكر النجاد، وابن عقدة، والطبراني، وغيرهم . أقوال العلماء فيه: سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جليل^(٣)، وقال أبو حاتم: كتب إلينا ببعض حديثه وهو صدوق^(٤)، وقال الذهبي: صنف (المستند) و (التاريخ) وكان متقناً، وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان، فلا يعدُّ غالباً بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، ويكفيه تزكية مثل

^١ السير (٤١/١٤) .

^٢ قيل له لم لقبته بهذا؟ قال: كنت صبيّاً الغيب مع الصبيان، وكنت أطولهم، فسنخ ونخوض، فيطيلون ظهري، فيبصر بي يوماً أبو ثعيم فقال لي: يا مطين! لم لا تخضر مجلس العلم؟ (السير ٤١/١٤) .

^٣ موسوعة أقوال الدارقطني (١٣١/٢) .

^٤ الجرح والتعديل (٢٩٨/٧) .

الدَّارْقُطْنِي لَهُ (١)، وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ: ثِقَّةٌ حَافِظٌ، تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢) .

٢- عبد الحميد بن صالح: هو عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي (٣) ، أَبُو صَالِحِ الْكُوفِيِّ (٤)، رَوَى عَنْ: قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ الْجُعْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ صَبِيحِ ابْنِ السَّمَاكِ، وَغَيْرِهِمْ . رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَصِينٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْقَرَشِيُّ، وَغَيْرِهِمْ، أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ (٥)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ "الثَّقَاتِ" وَقَالَ: رُبَّمَا خَالَفَ، وَكَانَ يَحْدُثُ فِي مَسْجِدِ بَنِي شَيْطَانَ بِالْكُوفَةِ، (٦)، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ ثِقَّةً، وَكَانَ لَا يَخْضُبُ (٧)، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ (٨) .

٣- محمد بن أبان: هو محمد بن أبان بن صالح القرشي الكوفي جد عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي المعروف بمشك (٩)، رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي وَعَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ وَحَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَيزيد بن يزيد بن جابر وتميم بن عطية روى عنه أبو داود الطيالسي وحسين الجعفي ويحيى بن حسان التنيسي ومحمد بن الحسن

^١ السير (٤١/١٤) .

^٢ السير (٤١/١٤) .

^٣ يضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم، هذه النسبة الى البراجم وهي قبيلة من تميم بن

مر (الأنساب ١٣٦/٢) .

^٤ تهذيب الكمال (٤٤٢/١٦) .

^٥ الجرح والتعديل (١٤/٦) .

^٦ الثقات (٤٠٢/٨) .

^٧ تهذيب الكمال (٤٤٢/١٦) .

^٨ التقريب ص ٣٣٣ .

^٩ الجرح (١٩٩/٧) .

الاسدي وأبو الوليد الطيالسي والحسن بن الربيع (١)، أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم: ضعيف (٢)، وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن محمد بن أبان فقال: كان يقول بالإرجاء وكان رئيساً من رؤسائهم فترك الناس حديثه من أجل ذلك وكان أصحاب محمد بن الحسن يكثر عنده وكان كوفياً جعفياً -بضم الجيم وسكون العين وكسر الفاء (٣)، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه (٤)، وقال الذهبي: ضعفه أبو داود وابن معين (٥) .

٤- علقمة بن مرثد: هو علقمة بن مرثد -بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة- الحضرمي ، أبو الحارث الكوفي (٦)، روى عن إبراهيم النخعي، وحجر بن عنبس -بفتح عين وسكون نون وفتح موحدة (٧) الحضرمي، وسليمان بن بريدة، وغيرهم، روى عنه: قعنب -بمفتوحة وسكون مهملة وفتح نون وموحدة (٨) التميمي ، ومحمد بن أبان الجعفي -بمضمومة وسكون عين مهملة وبقاء (٩)، ومحمد بن شيبه بن نعمة، وغيرهم (١٠)، أقوال العلماء فيه: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثبت في الحديث (١١)، وقال أبو حاتم: صالح الحديث،

^١ المرجع السابق .

^٢ الجرح والتعديل (١٩٩/٧) .

^٣ الكامل في الضعفاء (٢٩٦/٧) .

^٤ التاريخ الكبير (٣٤/١) .

^٥ المقني في الضعفاء (٥٤٧/٢) .

^٦ تهذيب الكمال (٣٠٨/٢٠) .

^٧ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ١٨٠ .

^٨ السابق ص ٢٠٥ .

^٩ السابق ص ٦٦ .

^{١٠} تهذيب الكمال (٣٠٨/٢٠) .

^{١١} علل أحمد ٣٥٤/١ .

(١)، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢)، وقال ابن حجر: ثقة من السادسة (٣) .

٥- سليمان بن بريدة: هو سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي (٤)، روى عن: أبيه بريدة الأسلمي، وعمران بن حصين، ويحيى بن يعمر، وعائشة أم المؤمنين، روى عنه: أبو سنان - بكسر مهملة وخفة نون أولى (٥) ضرار بن مرة الشيباني، وعبد الله بن عطاء، علقمة بن مرثد، وغيرهم (٦)، أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم: ثقة (٧)، وقال العجلي: تابعي ثقة (٨)، وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة (٩)، توفي سنة ١٠٥ هجرية (١٠) .

٦- أبوه: بريدة - بمضمومة وفتح راء فتحية فمهملة (١١) الأسلمي - رضي الله عنه - صحابي جليل .

بيان درجة الإسناد: هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن أبان الجعفي (ضعيف) . لكن تابعه كل من (أبي عمر) كما هو عند الروياتي في المسند، والحاكم في المستدرک، ومحمد بن عجلان كما هو في فوائد تمام، كما سبق في تخريج الحديث . فيرتق للحسن لغيره . ولم أقف على علة ولا شذوذ في المتن .

١ الجرح والتعديل (٤٠٦/٦) .

٢ الثقات ٢٩٠/٧ .

٣ التقريب ص ٣٩٧ .

٤ تهذيب الكمال ٣٧٠/١١ .

٥ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ١٣٤ .

٦ المرجع السابق .

٧ الجرح والتعديل ١٠٢/٤ .

٨ الثقات للعجلي ٢٠٠/١ .

٩ التقريب ص ٢٥٠ .

١٠ تهذيب الكمال (٣٧٢/١١) .

١١ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ٣٦ .

التعليق على الحديث: قوله (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا السُّوقِ) : قَالَ هَذَا السُّوقُ ، وَهَذَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ السُّوقِ تَذَكَّرُ وَتَوْنُسُ^(١) ، وَالْمَرَادُ بِخَيْرِ السُّوقِ هُوَ أَنْ يَيْسَرَ لَهُ فِيهَا رِزْقًا حَلَالًا ، وَعَمَلًا رَابِحًا ، (وَخَيْرَ مَا فِيهَا) أَيِ: مِنَ النَّاسِ وَالْعُقُودِ وَالْأَمْتَعَةِ ، (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا) أَيِ: أَنْ يَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهَا ، وَأَنْ يَحْرَصَ عَلَى دُخُولِهَا ، (وَشَرِّ مَا فِيهَا) أَيِ: مِنَ الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ وَالِانْشِغَالِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا ، فَيُعَقِدَ عَقْدًا فَاسِدًا أَوْ يَخُونُ فِي بَيْعِهِ وَشِرَائِهِ ، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ ") أَيِ: أَذْرِكَ (فِيهَا صَفْقَةً) : أَيِ: بَيْعَةً (خَاسِرَةً) وَهَذَا خَاصٌّ بَعْدَ عَامٍ لِلتَّأَكُّيدِ عَلَى أَنَّ الْأَسْوَاقَ مَظْنَةً الْأَيْمَانَ الْفَاجِرَةَ ، وَالْغَشَّ وَالْخِدَاعَ بَيْنَ النَّاسِ لَمَّا فِيهَا مِنْ تَرْوِيجٍ لِلسَّلْعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢) .

وَقَالَ الْمَنَاوِي: إِنَّمَا سَأَلَ خَيْرَهَا وَاسْتَعَاذَ مِنْ شَرِّهَا لِاسْتِثْلَاءِ الْغَفْلَةِ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِهَا حَتَّى اتَّخَذُوا الْأَيْمَانَ الْكَاذِبَةَ شُعَارًا وَالْخَدِيعَةَ بَيْنَ الْمُتَبَايِعِينَ دُثَارًا فَآتَى بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ لِيُخْرِجَ مِنْ حَالِ الْغَفْلَةِ فَيَنْدَبَ لِمَنْ دَخَلَ السُّوقَ أَنْ يَحَافِظَ عَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ فَإِذَا نَطَقَ الدَّخِلُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ كَانَ فِيهِ تَحَرُّزًا عَمَّا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْغَفْلَةِ فِيهَا^(٣) .

٢٤-المبحث الرابع والعشرون: التَّعَوُّذُ مِنْ شَرِّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ

وَالْقَلْبِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ يَحْيَى ، أَنَّ شَتِيرَ بْنَ شَكْلٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِيهِ شَكْلٍ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، ثُمَّ قَالَ: " قُلْ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

^١ جمهرة اللغة ٨٢٥/٢ ، والصاحح ١٤٩٩/٤ .

^٢ راجع فيض القدير ١٢٩/٥ ، والمرقاة ١٧٠٣/٤ .

^٣ فيض القدير ١٢٩/٥ .

سَمْعِي، وَشَرَّ بَصَرِي، وَشَرَّ لِسَانِي، وَشَرَّ قَلْبِي، وَشَرَّ مَنِّي " قَالَ: حَتَّى
حَفِظْتُهَا، قَالَ سَعْدٌ: " وَالْمَنِيُّ: مَاؤُهُ (١) .

تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الدَّعَاءِ (٤٠٩/١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
وَالْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكُبْرَى (٤٥٧/١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ
كُلَاهِمَا (عَلِيٌّ - مُحَمَّدٌ) عَنْ أَبِي نَعِيمٍ بِهِ بَنَحُوهُ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ كَ الصَّلَاةِ بَابُ فِي الاسْتِعَاذَةِ (٩٢/٢) ،
وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ كَ الاسْتِعَاذَةِ بَابُ الاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ الْبَصَرِ مِنْ طَرِيقِ
وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ كَ الدَّعَوَاتِ بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقْدِ
التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ (٥٢٣/٥) ، وَالحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٧١٥/١) مِنْ طَرِيقِ
أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ (٧٩/٢) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ
دَكِينٍ ، وَالْخِرَاطِيُّ فِي اعْتِلَالِ الْقُلُوبِ (١٦/١) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
مُوسَى ، أَرْبَعَتُهُمْ (وَكَيْعٌ - أَبُو أَحْمَدٍ - الْفَضْلُ - عُبَيْدُ اللَّهِ) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ
بِهِ بَنَحُوهُ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الدَّعَاءِ (٤١١/١) مِنْ طَرِيقِ لَيْثِ بْنِ
أَبِي سَلِيمٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى بِهِ بَنَحُوهُ .

دراسة الإسناد:

١- الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادِ اللَّيْثِيِّ ، مَوْلَاهُمْ ،
أَبُو عَلِيٍّ الْمُرُوزِيِّ - بِسُكُونِ رَاءٍ وَزَايَ - الشَّاعِرُ ، وَلَقَبَهُ حَسَنُوهُ ، رَوَى
عَنْ: خَالِدِ بْنِ خَدَّاشٍ - بِكسْرِ مَعْجَمَةٍ وَخَفَةِ دَالٍ وَآخِرُهُ مَعْجَمَةٌ (٢) ،
وَرُوحٍ - بِفَتْحِ رَاءٍ وَسُكُونِ وَاوٍ وَاهْمَالِ حَاءٍ (٣) - بَنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي نَعِيمٍ

^١ سنن النسائي (٢٥٥/٨)

^٢ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ٩٠ .

^٣ السابق ص ١١٣ .

الفضل بن دكين، وغيرهم. روى عنه: البخاري، والنسائي، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب المروزي، وعبدان الأهوازي، ومحمد بن مروان القرشي^(١)، أقوال العلماء فيه: قال النسائي: شاعر ثقة^(٢)، وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات" وقال: يروي عن ابن المبارك،^(٣) وقال البخاري مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٤).

٢- أبو نعيم: هو الحافظ الكبير شيخ الإسلام، الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم، التيمي، الطلحي، القرشي مولاهم، الكوفي،^(٥) روى عن: أبان بن عبد الله البجلي - بموحدة وجيم مفتوحتين^(٦)، وسعد بن أوس العبسي، وسعيد بن عبد الرحمن البصري، وغيرهم. روى عنه: حجاج بن الشاعر، والحسن بن إسحاق المروزي، والحسن بن سلام السواق، وغيرهم^(٧)، أقوال العلماء فيه: قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: وكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ويزيد بن هارون، أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟ قال: أبو نعيم يجيء حديثه على النصف من هؤلاء إلا أنه كيس يتحرى الصدق. قلت: فأبو نعيم أثبت أو وكيع؟ قال: أبو نعيم أقل خطأ. قلت: فأيهما أحب إليك عبد الرحمن أو أبو نعيم؟ قال: ما فيهما إلا ثبت، إلا أن عبد الرحمن كان له فهم.^(٨) وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ قال: خمسة: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن

^١ تهذيب الكمال (٥٥/٦).

^٢ مشيخة النسائي ص ٨٥.

^٣ الثقات (١٧٥/٨).

^٤ التاريخ الكبير (٢٨٧/٢).

^٥ السير (١٤٢/١٠).

^٦ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ٤٥.

^٧ تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣).

^٨ الجرح والتعديل (٦١/٧).

بن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وأبو نعيم (١)، وقال أبو زرعة
الدمشقي : سمعت يَحْيَى بْن مَعِين يقول: ما رأيت أثبت من رجلين: أبي
نعيم، وعفان (٢)، وقال أبو زرعة الدمشقي : قال: لي أحمد بن صالح:
ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم (٣)، وقال أبو حاتم: سألت علي بن
المديني: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يَحْيَى بْن سَعِيد، وعبد الرحمن
بن مهدي، ووكيع، وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات (٤). وقال العجلي
:أبو نعيم الأحول كوفي، ثقة ثبت في الحديث (٥)، وقال أبو حاتم: ثقة
كان يحفظ حديث الثوري ومسعر (٦)، مات : سنة ٢١٩ هجرية . (٧) .
٣- سعد بن أوس : هو سعد بن أوس العبسي ، أبو مُحَمَّد ، الكوفي ،
الكاتب . رَوَى عَنْ: بلال بن يحيى العبسي ، وعامر الشعبي . رَوَى عَنْهُ:
سفيان بن عتبة ، أخو قبيصة بن عتبة ، وعبيد الله بن موسى ، وعلي بن
غراب ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وغيرهم (٨)، قال العجلي : كوفي ، ثقة
(٩)، وذكره ابن سعد في الطبقات (١٠)، والبخاري في التاريخ
الكبير (١١)، وقال ابن حجر: ثقة لم يصب الأردني في تضعيفه (١٢) .
٤- بلال بن يحيى: هو بلال بن يحيى العبسي الكوفي . رَوَى عَنْ: حذيفة
بن اليمان ، وشثير بن شكل ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بكر بن

^١ الجرح والتعديل (٦٢/٧) .

^٢ تاريخه ٤٦٣ .

^٣ تاريخ بغداد (١٠٧/١٤) .

^٤ الجرح والتعديل (٦٢/٧) .

^٥ الثقات للعجلي (٣٨٣/١) .

^٦ الجرح والتعديل (٦٢/٧) .

^٧ تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣) .

^٨ تهذيب الكمال (٢٥٤/١٠) .

^٩ الثقات (ص ١٧٨) .

^{١٠} الطبقات (٣٧١/٦) .

^{١١} التاريخ الكبير (٥٣/٤) .

^{١٢} التقريب ص ٢٣٠ .

حفص . رَوَى عَنْهُ: حبيب بن مسلم بن سليم العبسي ، وحماد بن عيسى العبسي، وسعد بن أوس الكاتب ، وغيرهم . قال إسحاق بن منصور، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ليس به بأس^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢)، روى له البخاري في "الأدب"، والباقون سوى مسلم^(٣) .

٥- شتير - بمضمومة وفتح مثناة وسكون ياء^(٤) بن شكل: - بشين مُعْجَمَة مَضْمُومَة ثُمَّ مَثَاة فَوْق مَفْتُوحَة تَلِيهَا مَثَاة تَحْتَ سَاكِنَة ثُمَّ رَاء^(٥) - شتير بن شكل - بفتحين - بن حميد العبسي ، أبو عيسى الكوفي. رَوَى عَنْ: سَلِيكُ بْنُ مَسْحَلٍ ، وَأَبِيهِ شَكْلُ بْنُ حَمِيدٍ وَلَهُ صَحْبَةٌ، وَصَلَةُ بْنُ زُفَرٍ، وَغَيْرُهُمْ . رَوَى عَنْهُ: بِلَالُ بْنُ يَحْيَى الْعَبْسِيُّ ، وَعَامِرُ الشَّعْبِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو الضَّحَى مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ^(٦)، قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث^(٧)، وقال العجلي: ثقة^(٨)، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"^(٩)، وقال الذهبي: كوفي ثقة^(١٠)، روى له البخاري في "الأدب"، والباقون^(١١) .

٦- أبوه: هو شكل بن حميد - صحابي جليل - رضي الله عنه^(١٢) .
بيان درجة الإسناد: صحيح ، رجاله ثقات ، وأما المتن فلم فيه على شذوذ ولا علة .

^١ الجرح والتعديل (٣٩٦/٢) .

^٢ الثقات لابن حبان (٦٥/٤) .

^٣ تهذيب الكمال (٣٠٠/٤) والتاريخ الكبير (١٠٨/٢) ، والجرح والتعديل (٣٩٦/٢) .

^٤ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ١٤٢ .

^٥ توضيح المشتبه (٥٤٤/١) .

^٦ تهذيب الكمال (٣٧٦/١٢) .

^٧ الطبقات (٢١٨/٦) .

^٨ الثقات للعجلي (٢١٥/١) .

^٩ الثقات (٣٧٠/٤) .

^{١٠} الكاشف (٤٨٠/١) .

^{١١} تهذيب الكمال (٣٧٦/١٢) . والتاريخ الكبير (٢٦٥/٤) . والجرح والتعديل (٣٨٧/٤) .

^{١٢} أسد الغابة (٦٣٧/٢) .

الحكم على الحديث: صحيح، لتوافر شروط الصحة فيه .

التعليق على الحديث:

قوله (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي): أي أن أسمع ما لا يجوز لسي سماعه، أو أن أعرض عن سماع الحق، (وَشَرِّ بَصَرِي): أي أن أنظر إلى ما لا يحل لي النظر إليه، أو أن أنظر إلى أحد من الناس نظرة احتقار وسخرية، أو أن أهمل النظر في عجائب صنع الله - عز وجل - في الكون، (وَشَرِّ لِسَانِي): أي أن أستخدمه فيما حرم الله علي من كذب، وغيبة ونميمة، وغير ذلك من آفات اللسان التي تورد الإنسان الموارد (وَشَرِّ قَلْبِي): أي الشرور والآثام التي تخالط القلب كالكبر والعجب والغرور والحقد والحسد، وغيرها من أمراض القلب التي تؤدي إلى فساد، أو الاعتقادات الفاسدة التي تتنافى مع الإيمان، (وَشَرِّ مَنِيِّي): أي أن يوقعه في غير محله (الزنا)، أو أن تغلب عليه الشهوة فيقع في مقدمات الزنا كالنظر واللمس، وغيرها، وقيل هو جمع منية والمراد طول الأمل، أو جمع المنية وهي الموت، والمراد أن تقبض روحه على عمل قبيح والله أعلم . (١)

٢٥- المبحث الخامس والعشرون: التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء

قال الإمام البخاري - رحمه الله - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ» (٢) .

تخريج الحديث: أخرجه مسلم في ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء (٤/٢٠٨٠) عن عمرو

^١ عون المعبود وحاشية ابن القيم ٢٨٦/٤، وشرح أبي داود للهيتمي ٤٦١/٥، وفيض القدير ١٣٥/٢ .

^٢ البخاري ك القدر باب من تعوذ بالله من درك الشقاء (١٢٦/٨) .

الناقد وزهير بن حرب، والنسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة
من درك الشقاء (٢٧٠/٨) عن قتيبة، وأحمد في مسنده (٣١٠/١٢)
، والحميدي في مسنده (١٩٧/٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٤/١٢) عن
أبي خيثمة وداود بن عمرو، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٥٣/١) من
طريق علي بن المديني ثمانيتهم عن سفيان به بنحوه .

التعليق على الحديث: قوله (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ) -بضم
الجيم وفتحها- وهو المشقة، والبلاء: أي المصائب التي تصيب الإنسان في
دينه أو دنياه، ويعجز عن دفعها ولا يصبر عليها، أو المراد الحالة التي
يختار الموت عليها أي لو خير بين الموت وبين تلك الحالة لأحب أن
يموت تحرزا عن تلك الحالة، أو المراد كثرة عياله وقلة ماله، كما روي
عن ابن عمر -رضي الله عنه- بسند ضعيف (١) أنه فسر جهد البلاء
فقال: (كَثْرَةُ الْعِيَالِ وَقِلَّةُ الشَّيْءِ)، (ودرك الشقاء) -بفتح الراء وسكونها-
أي الإدراك، والشقاء هو الهلاك، والمراد الأسباب التي تؤدي إليه، ويحتمل
أن يكون بمعنى الشقاوة، والمراد موضع أهل الشقاوة وهي جهنم
(وسوء القضاء) أي ما ينشأ عنه سوء في الدين والدنيا، والبدن والمال
والأهل حتى في أمر الخاتمة، وقال ابن حجر: سوء القضاء أي المقضي
إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه، (وشماتة الأعداء)
أي فرحه ببلىة تنزل بنا أي نعوذ بالله أن تنزل بنا مصيبة حيث يفرح
أعداؤنا، وهو مما ينكأ في القلب ويؤثر في النفس تأثيرا شديدا، والله
أعلم (٢) .

٢٦- المبحث السادس والعشرون: التعوذ من حار السوء

١ إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص ١٢٥ .
٢ راجع شرح ابن بطال (١١٠/١٠)، فتح الباري ١٤٩/١١، عمدة القاري ٣٠٤/٢٢، شرح النووي
٣٠/١٧، وفيض القدير ٢٥٦/٣ .

قال الإمام النسائي رحمه الله - أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، مِنْ جَارِ السَّوَاءِ فِي دَارِ الْمَقَامِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ عَنْكَ» (١) .

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٩/١) من طريق سليمان بن حيان ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٠/٥) عن أبي خالد، وأبو يعلى في مسنده (٤١١/١١)، والطبراني في الدعاء (٣٩٩٩/١)، والحاكم في المستدرک ك الدعاء (٧١٤/١) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٥٨/١)، وابن حبان في صحيحه باب ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله جل وعلا من سوء الجوار (٣٠٧/٣) من طريق أبي خالد الأحمر، والبزار في مسنده (١٥٧/١٥)، والبيهقي في الشعب (١٠٠/١٢) من طريق صفوان بن عيسى ثلاثتهم (سليمان-أبو خالد-صفوان) عن محمد ابن عجلان به بنحوه .

شاهد الحديث: له شاهد من حديث عقبة بن عامر أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٩٩/١) .

دراسة الإسناد:

- عمرو بن علي: هو عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَخْرِ بْنِ كَنْبِزِ الْحَافِظِ الْإِمَامِ، الْمَجُودُ، النَّاقِذُ، أَبُو حَقِصِ الْبَاهِلِيِّ، الْبَصْرِيُّ، الصَّيْرَفِيُّ، الْفَلَّاسُ، حَفِيدُ الْمُحَدِّثِ بَخْرِ بْنِ كَنْبِزِ السَّقَّاءِ، الْمَتُوفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى عَنْ: يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَيَحْيَى بْنِ كَثِيرِ الْغُبَرِيِّ، وَيزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَغَيْرِهِمْ . حَدَّثَ عَنْهُ: الْأَيْمَةُ السُّنَّةُ فِي كُتُبِهِمْ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو

^١ النسائي ك الاستعاذة باب الاستعاذة من جار السوء (٢٧٤/٨) .

حاتم، وابن أبي الدنيا، وغيرهم، (١) أقوال العلماء فيه: قال أبو حاتم: بصري، صدوق، كان أرشق من علي بن المديني، سمعت العباس العنبري يقول: ما تعلمت الحديث إلا من عمرو بن علي (١)، وقال الحجاج بن الشاعر: لا يبالي عمرو بن علي أحدث من كتابه، أو من حفظه، وقال النسائي: ثقة، حافظ، صاحب حديث، وقد ذكره أبو زرعة، فقال: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن علي بن المديني، والشاذكوني (٣) (٤)، وقال بن حجر: ثقة حافظ (٥).

٢- يحيى: هو يحيى بن سعيد بن فروخ - بمفتوحة وضم راء مشددة واعجام خاء (٦)، الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم، البصري، الأخول، القطان، الحافظ، شيوخه: سمع: سليمان التيمي، وفضيل بن غزوان، ومحمد بن عجلان، وخلقاً كثيراً. تلاميذه: روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعفان، وعمرو بن علي، وغيرهم (٧)، أقوال العلماء فيه: قال الذهبي: وعني بهذا الشأن أتم عناية، ورخل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ: كمسدد، وعلي، والفلاس، وكان في الفروع على مذهب أبي حنيفة - فيما بلغنا - إذا لم يجد النص (٨)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث

-
- ١ السير (٤٧٠/١١)
 ٢ الجرح والتحليل (٢٤٩/٦)
 ٣ تاريخ بغداد (١١٧/١٤)
 ٤ السير (٤٧٠/١١) وتهذيب الكمال (١٦٢/٢٢)
 ٥ التقريب (ص ٤٢٤)
 ٦ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ١٩٦
 ٧ السير ٥٧٩/٧
 ٨ السير (٥٧٩/٧)

وأَمَعِنَ فِي الْبَحْثِ عَنِ النَّقْلِ وَتَرَكَ الضُّعْفَاءَ وَمِنْهُ تَعْلَمُ عِلْمَ الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَسَائِرُ شُيُوخِنَا^(١)، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: مَا رَأَيْتُ بَعْثِي مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ^(٢)، وَقَالَ أَيْضًا: إِلَى يَحْيَى الْقَطَّانِ الْمُنْتَهَى فِي التَّنْبِيْهِ^(٣)، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَقَالَ بَنْدَارٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ إِمَامَ أَهْلِ زَمَانِهِ^(٤)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: شُعْبَةٌ، وَمَالِكٌ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: إِذَا اخْتَلَفَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ فِي حَدِيثٍ، آخِذْ بِقَوْلِ يَحْيَى^(٥)، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً^(٦).

٣- محمد ابن عجلان: ثقة تقدم .

٤- سعيد بن أبي سعيد المقبري: ثقة تقدم .

٥- أبو هريرة - رضي الله عنه - صحابي جليل - .

بيان درجة الإسناد: صحيح، رجاله ثقات، أما المتن فلم على علة فيه ولا شذوذ .

التعليق على الحديث:

قوله (من جَارِ السَّوِّءِ): فالجار إما أن يكون صالحاً أو سيئاً، فإن كان صالحاً فنعم الجار هو، وإن كان سيئاً فيجب الاستعاذة منه لأن الإنسان لا يسلم أبداً من شره ومن أذاه، وهذا من أعظم البلاء والشقاء الذي يحدث للإنسان، كما أخبر النبي ﷺ في قوله (أَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ

^١ الثقات (٦١١/٧).

^٢ تنكرة الحفاظ (٢١٨/١).

^٣ السير (٥٨٢/٧).

^٤ المرجع السابق.

^٥ الجرح والتعديل (٢١/٢).

^٦ السير (٥٨٥/٧).

السوء، والمرأةُ السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء^(١)، وتعظم المصيبة إذا كان هذا الجار في دار المقامة أي في مكان ثابت لا تستطيع أن تجد مكاناً آخر تسكن فيه، وهذا خلاف جار البادية فمدته قصيرة، وليس ملازماً لك، فإما أن ترحل عنه أو يرحل هو عنك والله أعلم

٢٧- المبحث السابع والعشرون: التعوذ برضاء الله تعالى من سخطه

قال الإمام مسلم-رحمه الله- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمَعْفَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» (٢) .

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيبة ك الدعاء باب جامع الدعاء (١٩/٦) عن أبي أسامة به بلفظ مقارب .

وأخرجه النسائي في سننه ك الطهارة باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة (١٠٢/١) عن محمد بن عبد الله بن المبارك ، ونصير بن الفرج، وابن خزيمة في صحيحه (٣٢٩/١) عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي، وعلي بن شعيب، وأبو يعلى في مسنده (٤٨/٨) عن مجاهد بن موسى، وأبو عوامة في المستخرج (٤٨٩/١) عن الحسن بن عфан، والدارقطني في سننه (٢٦٠/١) من طريق علي بن

^١ صحيح ابن حبان (٣٤١/٩) ، وإسناده صحيح .

^٢ مسلم ك الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (٣٥٢/١) .

شعيب، ويعقوب بن ابراهيم، ومحمد بن عثمان بن كرامة، والبيهقي في الدعوات (٣٠٦/١) من طريق الحسن بن علي بن عفان، سبعتهم عن أبي أسامة به بنحوه. وأخرجه أبوداود في سننه ك الصلاة باب الدعاء في الركوع والسجود (٢٣٢/١)، والنسائي في سننه ك التطبيق باب نصب القدمين في السجود (٢١٠/٢)، والمروزي في قيام الليل (١٨١/١) من طريق عبدة بن سليمان، وأحمد في المسند (٤٣٨/٤٢) عن حماد بن أسامة، كلاهما (عبدة - حماد) عن عبيد الله بن عمر به بنحوه.

التعليق على الحديث:

قال الإمام الخطابي - رحمه الله تعالى - في هذا معنى لطيف وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضاء والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه (١).

وقال النووي: وقوله لا أحصي ثناء عليك أي لا أطيعه ولا آتي عليه وقيل لا أحيط به وقال مالك - رحمه الله تعالى - معناه لا أحصي نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك وإن اجتهدت في الثناء عليك وقوله (أنت كما أثنت على نفسك) اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصار والتعيين فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لأن الثناء تابع للمثنى عليه

١ معالم السنن (٢١٤/١).

وكل ثناء أثنى به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه فقد ر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر وفضله وإحسانه أوسع وأسبع وفي هذا الحديث دليل لأهل السنة في جواز إضافة الشر إلى الله تعالى كما يضاف إليه الخير لقوله أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك والله أعلم^(١) .

٢٨- المبحث الثامن والعشرون: التعوذ من الضلال والظلم

قال الإمام النسائي رحمه الله- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»^(٢) .

تخريج الحديث:

أخرجه ابن بشران في الأمالي (٤٧/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤١١/٥) من طريق أبي غسان محمد بن عمرو عن جرير به بلفظه . وأخرجه النسائي في سننه ك الاستعاذة باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٢٨٥/٨)، والطبراني في الدعاء (١٤٧/١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤٥/١) ، والحاكم في المستدرک (٧٠٠/١) من طريق سفيان ، وأبوداود في سننه ك باب ما يقول إذا خرج من بيته (٣٢٥/٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٧٥)، وأحمد في المسند (٣١٦/٤٤) ، والطبراني في الكبير (٣٢٠/٢٣) ، والبيهقي في

^١ شرح النووي (٢٠٤/٤) .

^٢ سنن النسائي ك الاستعاذة باب الاستعاذة من الضلال (٢٦٨/٨) .

الدعوات (٣٧/٢) من طريق شعبة، وابن ماجّة في سننه ك باب ما يدعوا به الرجل إذا خرج من بيته (١٢٧٨/٢)، وابن أبي شعبة في مصنفه (٢٥/٦) من طريق عبدة بن حميد، والحميدي في مسنده (٣١١/١)، والطبراني في الدعاء (٤٧/١)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٥/٨) من طريق الفضيل بن عياض، والطبراني في الدعاء (٤٨/١) من طريق القاسم بن معن، وإدريس الأودي، ومسعر بن كدام سبعتهم عن منصور بن المعتمر به بنحوه.

شاهد الحديث : له شاهد من حديث ميمونة -رضي الله عنها- أخرجه: الطيالسي في مسنده (١٩٩/٣)، والخرائطي في مساويء الأخلاق (٢٨٣/١)، والطبراني في الكبير (٩/٢٤)، قلت: إسناده ضعيف فيه أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه روح، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري. قال أبو زرعة : ضعيف. وقال أبو حاتم : لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به (الجرح والتعديل ٣١٣/٤)

دراسة الإسناد:

١- محمد بن قدامة: هو مُحَمَّد بن قُدَامَة بن أعين بن المسور -بكسر ميم وخفة واو (١) القرشي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المصيصي -بكسر ميم وشدة صاد مهملة أولى، ويقال بفتح ميم وخفة صاد (٢)، مولى بني هاشم. رَوَى عَنْ: إسماعيل بن عليّة، وجريّر بن عبد الحميد، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عُيَيْنَة، وغيرهم. رَوَى عَنْهُ: أَبُو داود، والنسائي، وأحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكي، وغيرهم (٣)، قال النسائي (١) :

^١ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٣١ .

^٢ السابق ص ٢٤٨ .

^٣ تهذيب الكمال (٣٠٨/٢٦) .

مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ مَصِيصِي لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: صَالِحٌ (٢)، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ (٣): قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ ثَقَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي كِتَابِ "الثَّقَاتِ" (٤)، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٥) .

٢- جرير: هو جرير بن عبد الحميد بن قرط -بضم قاف- وسكون راء وإهمال طاء (٦)، الضبي -بفتح ضاد وشدة موحددة (٧)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي، الْقَاضِي. رَوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّي، وَمَنْصُورَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ابْنِ الطَّبَاعِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلْمِيِّ الْبُخَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أَعْيَنَ الْمَصِيصِيِّ، وَغَيْرِهِمْ (٨)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: كَانَ ثَقَّةً كَثِيرَ الْعِلْمِ، يَرْحَلُ إِلَيْهِ (٩)، وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ: هُوَ حُجَّةٌ، كَانَتْ كُتُبُهُ صَحَاحًا، وَمَا كَانَ زَيْهَ زَيٍّْ مُحَدَّثٍ، فَإِذَا حَدَّثَ ... أَيُّ: كَانَ يُشَبِّهُ الْعُلَمَاءَ (١٠)، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: كُوفِي، ثَقَّةٌ، نَزَلَ الرِّي، وَكَانَ رِبَاحٌ إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ حَدِيثَ الْكُوفَةِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِجَرِيرٍ، فَإِنْ أَخْطَأَكَ فَعَلَيْكَ بِمُحَمَّدَ بْنِ فَضِيلَ بْنِ غَزْوَانَ (١١)، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَجَرِيرٍ فِي حَدِيثِ حَصِينٍ؟ فَقَالَ: كَانَ جَرِيرٌ أَكْبَسَ الرَّجُلَيْنِ، جَرِيرٌ أَحَبَّ إِلَيَّ، قُلْتُ: يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ،

١ تاريخ بغداد (٤٠٧/٣) .

٢ المرجع السابق .

٣ تاريخ بغداد (٤٠٧/٣) .

٤ الثقات (١١١/٩) .

٥ تهذيب الكمال (٣٠٨/٢٦) .

٦ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٠٢ .

٧ السابق ص ١٥٦ .

٨ تهذيب الكمال (٥٤٠/٤) .

٩ الطبقات (٢٦٧/٧) .

١٠ السير (٤٧٩/٧) .

١١ تاريخ بغداد (١٨٤/٨) .

جرير ثقة، وهو أحب إليّ هشام بن عروة من يونس بن بكير (١)، ومات جرير سنة ثمان وثمانين ومئة (٢) .

٣- منصور: هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: منصور بن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة (٣) ويقال: منصور بن المعتمر بن عتاب بن فرقد -بمفتوحة- وسكون راء وبقاف ومهملة (٤)، السلمي -بمضمومة- وفتح لام (٥)، الحافظ، الثبت، القنوة أبو عتاب السلمي الكوفي أخذ الأعلام (٦) المتوفى: سنة ثلاث وثلاثين ومائة، روى عن: عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبي وائل شقيق بن سلمة، وغيرهم . روى عنه: جرير بن عبد الحميد، حجاج بن أرطاة، والثوري ، وغيرهم . قال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصور . (٧) . وذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من أهل الكوفة (٨)، وقال عثمان بن سعيد الدارمي (٩) : قلت ليحيى بن معين: أبو معشر الحنفي أحب إليك عن إبراهيم أو منصور؟ فقال: منصور خير منه ومن أبيه . قلت: الأعمش أحب إليك عن إبراهيم أو منصور؟ فقال: منصور . قلت: فمنصور، أو الحكم؟ قال: منصور . قلت: فمنصور أو مغيرة؟ قال: منصور، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن منصور ابن المعتمر ، فقال: ثقة (١٠) . وقال العجلي (١١)

^١ الجرح والتعديل (٥٠٦/٢) .

^٢ تهذيب الكمال (٥٤٠/٤) .

^٣ تهذيب الكمال (٥٤٦/٢٨) .

^٤ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ١٩٦ .

^٥ السابق ص ١٣٩ .

^٦ السير (١٢٨/٦) .

^٧ السير (١٢٨/٦) .

^٨ الطبقات (٢٧٦/٢) .

^٩ تاريخ ابن معين (٢٤٧/١) .

^{١٠} الجرح والتعديل (١٧٨/٨) .

^{١١} الثقات للعجلي ص ٤٤١ .

كوفي، ثقة، ثبت في الحديث، كَانَ أَثْبَت أَهْلِ الْكُوفَةِ ، لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَحَدٌ، صَالِحٌ، مُتَعَبَّدٌ، أَكْرَهَ عَلَى الْقَضَاءِ، فَقَضَى شَهْرَيْنِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (١) .

٤- الشعبي: هو غَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ذِي كِبَارٍ، وَذُو كِبَارٍ: قِيلَ مِنْ أَقْبَالٍ، الْيَمَنِ (٢)، الْإِمَامُ، عَلَّامَةُ الْعَصْرِ، أَبُو عَمْرٍو الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الشَّعْبِيُّ . حَدَّثَ عَنْ: سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَغَيْرِهِمْ . رَوَى عَنْهُ: مَكْحُولُ الشَّامِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَدَانِيُّ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمَعْتَمِرِ، وَغَيْرِهِمْ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَلَمَاءُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: ابْنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ، وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ، وَالتَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ (٣)، مَاتَ الشَّعْبِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ (٤) . وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَدَانِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ: أَدْرَكَتْ خَمْسُ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ (٥)، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبْرَمَةَ بِضَمِّ مَعْجَمَةٍ وَسُكُونِ مُوحِدَةٍ وَضَمِّ رَاءِ (٦)، عَنْ الشَّعْبِيِّ: مَا كَتَبَ سُودَاءُ فِي بَيْضَاءٍ قَطُّ، وَلَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعِيدَهُ عَلَيَّ، وَلَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِحَدِيثٍ إِلَّا حَفِظْتَهُ (٧) . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ: الشَّعْبِيُّ ثَقَّةٌ (٨) .

٥- أم سلمة: هي أم المؤمنين - رضي الله عنها .

بيان درجة الإسناد: صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

١ الثقات (٤٧٣/٧) . و(تهذيب الكمال) (٥٤٦/٢٨) .

٢ القيل: الملك من ملوك اليمن يتقيل من قبله من ملوكهم (يشبهه) (لسان)

٣ تاريخ بغداد (٢٢٢/١٢) .

٤ السير (٢٩٤/٤) .

٥ التاريخ الكبير للبخاري (٤٥٠/٦) .

٦ المقفي في ضبط أسماء الرجال ص ١٤١ .

٧ الجرح والتعديل (٣٢٣/٦) .

٨ المرجع السابق .

الحكم على الحديث:

الحديث وإن كان رجاله ثقات ، لكنه منقطع ففي "تهذيب التهذيب" في ترجمة الشعبي عن علي بن المديني لم يسمع من زيد بن ثابت، ولم يلق أبا سعيد الخدري ولا أم سلمة. (٦٨/٥)، وللحديث علة أخرى، ففي "عمل اليوم والليلة" للنسائي ص (١٧٦) : ورواه زبيد عن الشعبي مرسلاً أخبرنا مُحَمَّد بن بشار عَنْ حَدِيث عبد الرَّحْمَن عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَبِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مثله ولم يذكر بِسْمِ اللَّهِ .

التعليق على الحديث:

في هذا الحديث الشريف تبين لنا السيدة الفاضلة أم سلمة رضي الله عنها -الدعاء الذي كان يدعوا به النبي ﷺ عند خروجه من بيته، لكي نقتدي ونتأسى به ﷺ، وخاصة إذا علمنا أنه ﷺ كان يحافظ على هذا الدعاء، كما جاء في رواية أخرى عن أم سلمة قالت ما خرج النبي من بيتي قط . . . الحديث، والسبب في ذلك هو أن الإنسان إذا خرج من بيته لا بد له من مخالطة الناس ، والاحتكاك بهم فربما لم يسلم منهم ولم يسلموا منه، فكان هذا الدعاء الجامع الذي علمنا إياه النبي ﷺ فيه النجاة من ذلك، فتراه ﷺ يستعيز بالله من أن يزل من الزلة وهي العثرة ،من قولهم زلت قدم فلان، وطريق مزلة، والمراد أن يقع الإنسان في الذنوب والمعاصي من حيث لا يشعر، ثم استعاذ بالله من أن يضل والضلال ضد الهدى، والمراد أن أضل في نفسي بأن ارتكب أمراً يفضي بي إلى الضلال ،أو أقترف ذنباً يجنح بي عن سبيل الهداية، ثم استعاذ بالله من الظلم فقال (أو أظلم) أي نفسي أو غيري بأي نوع من أنواع الظلم، (أو أظلم) أي يظلمني أحد من الناس في نفس أو مال أو عرض، ثم استعاذ بالله من الجهل فقال (أو أجهل) من الجهل وهو ضد العلم أي أفعل فعل الجهلاء

،أو أجهل الحق الواجب علي،(أو يجهل علي) أي يجهل غيري علي بأن يتناول علي بالسفاهة والوقاحة والسباب ونحو ذلك والله أعلم (١) .

٢٩- المبحث التاسع والعشرون: التعوذ من الشيطان الرجيم

قال الإمام ابن ماجة-رحمه الله:- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمْزِهِ، وَتَفْخِهِ، وَتَفْثِهِ» (٢) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤١١/٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، والحاكم في المستدرک (٣٢٥/١) ، والبيهقي في الكبرى (٥٤/٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٠/١) عن يوسف بن عيسى المروزي كلاهما (ابن أبي شيبة-يوسف بن عيسى) عن ابن فضيل به بنحوه . وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٢/٩) من طريق حماد بن سلمة، والبيهقي في الشعب (٤١٨/٣) من طريق ورقاء كلاهما (حماد-ورقاء) عن عطاء بن السائب به بنحوه .

شاهدنا الحديث: له شاهد من حديث جبير بن مطعم ، وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما -

أما حديث جبير بن مطعم فأخرجه:

أبو داود في سننه ك الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة (٢٠٣/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٥/١)، وأحمد في المسند (٣٠٤/٢٧)، وابن الجارود في المنتقى (٥٥/١)، والحاكم في المستدرک (٣٦٠/١) ، والبيهقي

^١ راجع: عون المعبود (٢٩٦/١٣) . وفقه الأدعية ١٠٤/٣ .
^٢ ابن ماجة في سننه ك إقامة الصلاة والسنة فيها باب الاستعاذة في الصلاة (٢٦٦/١) .

في الشعب (٤/٩٥) بلفظ (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَتَفْخِهِ وَتَفْنِهِ » واللفظ لابن أبي شيبة .

وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه:

أبوداود في سننه ك الصلاة باب من رأى الاستفتاح بسبحاتك اللهم (٢٠٦/١)، والترمذي في سننه ك الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٩/٢)، وأحمد في المسند (٥١/١٨)، وابن خزيمة في صحيحه ك الصلاة باب إباحة الدعاء بعد التكبير (٢٣٨/١)، ولفظه (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا» ثَلَاثًا، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ، وَتَفْخِهِ، وَتَفْنِهِ» واللفظ لأبي داود .

دراسة الإسناد:

١- علي بن المنذر: هو علي بن المنذر بن زيد الأودي بمفتوحة فواو ساكنة فдал مهملة (١)، ويقال: الأسدي، أبو الحسن الكوفي الأعور المعروف بالطريقي-بفتح طاء وكسر راء وبقاف (٢)، روى عن: أحمد بن المفضل الحفري-بمهملة وفاء مفتوحتين (٣)، وإسحاق بن منصور السلولي-بمفتوحة وضم لا أولى (٤)، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وغيرهم . روى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن أصرم البجلي، وغيرهم . قال عبد الرحمن بن أبي

^١ المقي في ضبط أسماء الرجال ص ٣٢ .

^٢ المقي في ضبط أسماء الرجال ص ١٦٠ .

^٣ السابق ص ٨٧ .

^٤ السابق ص ١٣٩ .

حاتم : سمعت منه مع أبي وهو صدوق، ثقة، سئل أبي عنه، فقال: حج خمسين أو خمسا وخمسين حجة، ومحلّه الصدق (١)، وقال النسائي شيعي محض ثقة (٢)، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٣)، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين ومئتين، سمعت ابن نمير يقول : هو ثقة صدوق (٤) .

٢- ابن فضيل: هو محمد بن فضيل -بمضمومة- وفتح معجمة (٥) بن غزوان -بفتح معجمة- وسكن زاي (٦) بن جرير الضبي -بفتح ضاد وشدة موحدة (٧)، مولا هم، أو عبد الرحمن الكوفي. روى عن: عطاء بن السائب، وعلى بن نزار ابن حيان الأسدي وعمار بن القعقاع بن شبرمة الضبي، وغيرهم . روى عنه: علي بن المنذر الطريقي، وعمرو بن علي الفلاس، وعمران بن ميسرة المنقري، وغيرهم . (٨)، قال العجلي: كوفي، ثقة، كان يتشيع (٩)، وقال أبو حاتم شيخ (١٠)، وقال الذهبي: ثقة شيعي (١١)، وقال الدارقطني: كان ثباتا في الحديث (١٢) توفي سنة أربع وتسعين ومئة، وقيل: سنة خمس وتسعين ومئة (١٣) .

٣- عطاء بن السائب: هو الإمام، الحافظ، محدث الكوفة، أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وأبو محمد الكوفي، روى عن: أبي بكر

^١ الجرح والتعديل (٢٠٦/٦) .

^٢ مشيخة النسائي (٩٣/١) .

^٣ الثقات (٤٧٤/٨) .

^٤ تهذيب الكمال (١٤٥/٢١) .

^٥ المقني في ضبط أسماء الرجال ص ١٩٧ .

^٦ السابق ص ١٩٠ .

^٧ السابق ص ١٥٦ .

^٨ تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦) .

^٩ الثقات (ص ٤١١) .

^{١٠} الجرح والتعديل (٥٧/٨) .

^{١١} الكاشف (٢١١/٢) .

^{١٢} موسوعة أقوال الدارقطني (٦١٥/٢) .

^{١٣} تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦) .

بن أبي موسى الأشعري، وأبي حفص بن عمر، وأبي عبد الرحمن السلمي، وغيرهم . رَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحميد ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، وغيرهم (١) . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ: عطاء بن السائب ثقة ثقة رجل صالح (٢)، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ : كان شيخاً ثقة قديماً، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديماً فهو صحيح الحديث، منهم: سفيان الثوري. فأما من سمع منه بآخرة فهو مضطرب الحديث، منهم هشيم، وخالد بن عبد الله الواسطي، إلا أن عطاء كان بآخرة يستلحق إذا لقنوه في الحديث، لأنه كان كبير، صالح الكتاب. قلت وأملأه علي بن المديني فيمن يسمى عطاء وهو ثقة (٣)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كان محله الصدق قديماً قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث ثم بآخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء: سفيان، وشعبة (٤)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة (٥). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ست وثلاثين ومائة وكان قد اختلط بآخرة ولم يفحش خطؤه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات (٦) .

٤- أبو عبد الرحمن السلمي: هو الإمام، العَلَمُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْكُوفِيُّ. ولد في حياة النَّبِيِّ ﷺ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ، وَمَهَّرَ

١- السير (٢٦٤/٦) .

٢- الجرح والتعديل (٣٣٤/٦) .

٣- الثقات للعجلي (٣٣٢/١) .

٤- الجرح والتعديل (٣٣٤/٦) .

٥- تهذيب الكمال (٨٦/٢٠) .

٦- الثقات (٢٥١/٧) .

فِيهِ، رَوَى عَنْ: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ: عَاصِمٌ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَغَيْرُهُمْ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ (١): أَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (٢): دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَذَهَبَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَرْجِيهِ، فَقَالَ: أَنَا أَرْجُو رَبِّي، وَقَدْ صُمْتُ لَهُ ثَمَاتَيْنِ رَمَضَاتًا، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ (٣): وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ الضَّرِيرُ الْمُقَرَّرُ تَابِعِي ثَقَّةٌ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ أَعْمَى، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثَقَّةٌ (٤). تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ: مَاتَ فِي إِمْرَةٍ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى الْعِرَاقِ. وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ. وَقِيلَ: مَاتَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَاتَيْنِ. وَقِيلَ: مَاتَ فِي أَوَائِلِ وَلَايَةِ الْحَجَّاجِ عَلَى الْعِرَاقِ (٥).

٥- ابن مسعود: -رضي الله عنه- صحابي جليل .

بيان درجة الإسناد: فيه عطاء بن السائب اختلط بآخر عمره، وسمع منه محمد بن فضيل بعد الاختلاط، لكن تابعه كل من (حماد بن سلمة - ورقاء) كما تقدم في التخريج .

التعليق على الحديث:

قوله (همزة): أي الموته فهي شبه الجنون الذي يكون معه الصرع سمي همزا لأنه جعل كالنخس والغمز من الشيطان وكل شيء دفعته فقد همزته (١)،

^١ عل أحمد (٣٧/١) .

^٢ تاريخ بغداد (٨٨/١١) .

^٣ الثقات (٢٥٣/١) .

^٤ تهذيب الكمال (٤٠٨/١٤) .

^٥ السير (١٥٣/٥) .

^٦ تهذيب اللغة (٩٧/٦) .

قوله: (نفخه): النفخ: نفخ الريح في الشيء، وهو الكبر وذلك لأن الشيطان ينفخ في نفس الإنسان التكبر حتى يخيّل إليه أنه شيء عظيم فيختال في نفسه ويتعالى على الناس .

قوله: (نفثه): النَّفَثُ: شبيه بالنفخ، وهو أَقْلٌ مِنَ التَّفَلُّ (١)، وقد جاء تفسيره بالشعر، والمراد الشعر الخبيث كشعر الغزل الماجن الخليع، والغناء الذي يحرك الشهوات أو الشعر الذي فيه هجو مسلم أو كفر أو فسق، والله أعلم (٢). قلت: وقد فسر هذا الحديث راويه عمرو بن مرة - كما جاء في إحدى روايات هذا الحديث عند ابن ماجه - فقال: هَمْزُهُ: الْمَوْتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشَّعْرُ، وَتَفْخُهُ: الْكِبَرُ (٣).

^١ الصحاح (٢٩٥/١).

^٢ راجع تحفة الأحوذى (٤٣/٢).

^٣ ك إفاة الصلاة باب الاستعاذة في الصلاة (٢٦٥/١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف
الخلق وسيد المرسلين، سيدنا وحبيبنا وأستاذنا ومعلمنا وقُدوتنا، خير
خلق الله سيدنا محمد ﷺ، صلاة وسلاما عليه وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين

ويعد

فقد اقتضت حكمة الله -عز و وجل- ومشيتته بإتمام هذا البحث
المتواضع، خدمة لسنة سيدنا محمد ﷺ، وقد تبين من خلال هذا البحث ما
يلي:

١- أهمية الإقتداء والتأسي بالحبيب محمد ﷺ في الأقوال والأفعال، بل
وفي جميع الأحوال كما قال تعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (١)، قال ابن
بطلال: وفي استعاذته مما أعيد منه تعليم لأُمَّته، وتنبيه لهم على الإقتداء
به وإتباع سنَّته وامتنال طريقته، والله أعلم (٢) .

٢- بيان مدى خطورة هذه الأمور التي تعوذ منها النبي ﷺ .

٣- إن في استعاذته (ﷺ) من كل ما استعاذ منه بيان بضعف الإنسان
وعجزه، واعتراف بقدرة الله -عز وجل- وأنه الغني القادر على رفع
جميع المضرات والآفات .

٤- على الإنسان أن يعلم أن ما أصابه لمن يكن ليخطئه وما أخطأه لم
يكن ليصيبه، وأن كل شيء بقدر الله -عز وجل- وقدرته فلا بد من

^١ سورة الأحزاب (٢١) .

^٢ شرح البخاري لابن بطلال (٣/٣٦٤) .

اللجوء إليه والاعتماد عليه ، والاستعانة به - سبحانه - في كل الأحوال ، وفي جميع الأمور والفعال .

وفي ختام هذا البحث أتوجه إلى الله عز وجل بالشكر على أن وفقني لإتمام هذا البحث ، فإن كنت قد وفقت فمن الله وحده ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان ، والله ورسوله منه براء ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى اللهم على سيدنا محمد - ﷺ - وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، المؤلف: ابن دقيق العيد، الناشر:
مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء:
٢ .

تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن
عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي
(المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى،
١٣٩٩ - ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤ .

تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي
الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -
بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى،
١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤

تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف
بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة
العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر:
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي
الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز الطبعة: الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ١

تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ١٠

تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤٠
تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ٦، عدد الأجزاء: ١
تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، غنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٤

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبسي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥

التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨

التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٢

الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مفيد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، عدد الأجزاء: ٩ .

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

الدعوات الكبير، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرو جُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر

والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م، عدد

الأجزاء: ٢

سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،
وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد
الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي
الحلبي، عدد الأجزاء: ٢

سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن
بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى:
٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة
العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤

سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن
الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد
محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة
عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ -
١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح
والتعديل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد
علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة
من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة
الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥
(٢٣ ومجلدان فهارس)

شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن
أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى:
٨٥٥هـ) المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة
الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء:
٧ (٦ ومجلد فهارس)

شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين
(المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة:
١٤٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ٦

شرح صحيح البخارى لابن بطلال، المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن
خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن
إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية،
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٠

صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن
المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى:
٣١١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي
- بيروت، عدد الأجزاء: ٤

الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد
العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) المحقق: عبد المعطي أمين

قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤

طرح التثريب في شرح التثريب (المقصود بالتثريب: تقريب الأساتيد وترتيب المساتيد) المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياتي ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة:

الأولى، ١٩٦٨ م، عدد الأجزاء: ٨

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٤

العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاتي ، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م، عدد الأجزاء: ٣

فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦

الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) الناشر: دار صادر - بيروت

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى:

١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ -

١٩٣٢ م

المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات

الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٨

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث

العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد) .

المغني في ضبط أسماء الرجال للعلامة المحدث الشيخ محمد طاهر بن علي الهندي المتوفى سنة ٩٨٦ هجرية ط دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، عدد الأجزاء ١ .

المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور نور
الدين عتر .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين
يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث
العربي-بيروت-الطبعة الثانية ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩
مجلدات) .